رواية

اسكندر ذي القرنين

ذات خمسة فصول

تاريخية ادبية غرامية نثرية شعرية

تأليف

خليل حصلب

openkandil.com

لشبلِ توما نقولا صغتُ من دُرَرِ
روايةً سطعت شمسًا معـانيهـا
لو كان يهدى الى الانسان قيمتهُ
لكنتُ اهدي لك الدنيا وما فيها

اسماء الممثلين والممثلات

ف · فيلبس · ملك مكدونيا وابو اسكندر

س · اسكندر · ابن فيلبس

و · اولمبيادة · زوجة فيلبس ووالدة اسكندر

ز · اوزياس · ملك ابيرس وزوج كليبطرة

ط · كليبطرة · ابنة فيلبس

ر · ارسطو الفيلسوف · مرشد اسكندر

خ · ارخيلفس · وزير فيلبس

ت · انتيباتر · قائد جيوش مكدونيا

ب · بوزونياس · من حرس فيلبس

د · داريوس · ملك الفرس

ن · سيمادون · وزير داريوس

ا · استاتير · ابنة داريوس ومعشوقة اسكندر

ك · روكسانة · امرأة داريوس وملكة الفرس

يا · تيموكليا · امرأة احد قواد التربالين

ش · اشيلوس · احد جنود التربالين

ق · قنطرقوش · رسول داريوس

م · امنتاس · ابن عم اسكندر ومنازع للملك

ج · قواد · وحرس ومنشدون

obeikandl.com

مقدمة

غير خافٍ ان الروايات هي من العوامل التي تنهض بالافكار الى اوج التقدم والكمال · فتثقف عقول الشعب بما احتوت عليه من المعاني المتباينة في التهذيب · وخير الروايات ما كان مشتملاً على تاريخ ملك دوخ الارض وسبر احوال الامم بافكاره الثاقبة اذ هي تكون ممثلة لتلك الوقائع ليستفيد منها ذوو الاداب والسياسة · وان اعظم ملك قديماً هو اسكندر الاكبر الملقب بذي القرنين فان شهرته تغني عن الاطناب في مدحه لما له من الاعمال الجليلة التي ملأ صيتها الخافقين هذا واني قد شمرت عن ساعد الجدّ وامتطيت غارب الحزم في انتقاء رواية تكون ممثلة لاعمال ذلك الملك اعني اسكندر الاكبر فجاءت على ما اروم من تحري اخبارٍ وانتقاء الفاظٍ وسلاسة عبارة واشتملت على نوعي الكلام النثر والنظم · ولما لاح بدر كمالها وبرزت تتهادى في اثواب الجمال بين الدل والخفر لم ارض لها كفوءاً غير رجل يقدّرها قدرها فأدتني الفكرة الى ان انتخبت لها الشهم الهمام حضرة الاصولي الفاضل والعالم الكامل نقولا افندي توما ولعمري لقد اعطيت القوس باريها ورميت بها حيث اصبت الصواب وفي ظني ان تلك الفراسة لا تخطيء سهامها ولا يكذب رائدها

خليل
حصلب

الدعاء

يا ربِ يا باري النسمْ يا واهباً خير النعمْ
احفظ لنا سلطاننا عبد الحميد المحترمْ

دور

وصفيه عباسنا حامي البلاد المحتشمْ
هذا الخديوي الأكرمُ ومليك مصر الاعظمُ
بمديحه فاهَ الفمُ وثغرها فيهِ ابتسمْ

دور

رابقِ لنا وزراءهُ اهل المفاخر والهممْ
واحمِ لنا أمراءهُ والجندَ من شرّ النقمْ

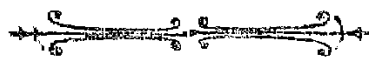

الفصل الاول

المنظر الأوّل

(يفتح الستار عن القائدين بوزونياس المكدوني واشيلوس التربالي)

ش : ب اعلم ايها القائد بوزونياس ان الملك فيلبس قد طغى وجنى علينا وبغى وخرب بلادنا واهلك عساكرنا واجنادنا واوقع الدثار في الديار ولم يبق فيها من ينفخ النار وحيث لم يعد في وسعنا الاخذ بثارنا والقتال لقلة الرجال وعدم وجود ما يكفي للنفقة من المال قد اجمع الترباليون ان يقيموك ملكاً عليهم عوض ملكهم والمتسلط على بلادهم ومالكهم ولا يتم هذا الأمر الا بقتلك الملك فيلبس ولو بالاغتيال والغدر وهذا سهل عليك ومتيسر لديك لانك اعظم المقرّبين اليه وحارسه الفعال لما تريد وذلك اقرب اليك من حبل الوريد فما رأيك السديد ايها القائد الفريد

ب : ش كيف يمكنني ان اخون وليّ نعمتي واجلب بيدي في قتله نقمتي وبعد ان اكون الصادق العليّ المكان انحط الى حضيض المذلة وادعى بالخوان فدع عنك هذا الرأي الوبيل فان ذلك من المستحيل

ش : ب ألم تعلم ان حب الرئاسة يجرئ المرء على الخدعة والسياسة ويقود النفس الكريمة الى ارتكاب الجريمة والاقدام على الأمور الجسيمة فقد يقتل الابن اباه ليتملك على ملكه ويتولاه فما بالك تنفر من ذلك وانت لست بابن فيلبس المالك

ب : ب أأقتل سيدي بيدي هذا لا يسوغ اصلاً ولا افعله كلا كلا ...
نعم . نعم اقتله لاحصل على الملك والنعم فحب الرئاسة يهون الصعب عليّ
ويخوّلني مملكة التربالبين الاشهى لديّ

ب : ش فاذهب واخبر الشعب والاقوام بذلك وعما قليل يسمعون ان
فيلبس مقتول هالك (ثم يخرجون)

المنظر الثاني

الملك فيلبس . الملكة . اسكندر وشقيقته . كليبطرة بثياب
العرس وعريسها الأمير اوزياس ملك ابيرس . ارسطو الفيلسوف
رشيد اسكندر . القواد . المطربون . (الجميع ينشدون)

الانس وافى والسرور وقد صفا كأس المدام
بحضرة الملك الذي يسمو على البدر التمام

دور

هيا افرحوا يا سادةً قد زينوا هذا المقام
وانفوا بكاسات الهنا عناءَ حرب وصدام

دور

يدوم ملك فيلبس مليكنا خير الانام
ورهطه وجيشه مؤيداً مدى الدوام

ف : ج لقد نلنا في حرب العدا غاية المنى واذهب عنا نصرنا البؤس والعنا
وفزنا ببطش السهم والسيف والقنا فاجرت دما الاعداء بالفتك كالقنا
وآن لنا عقد الولائم بالصفا لنقرن هذا النصر بالحظ والهنا

وننهي بحان الانس تزويج ابنتي كليبطرة ذات المحاسن والسنا
على الشهم اوزياس ملك ابيرس اخي الحزم والعزم المؤيد والثنا
فهيا لنحظى بالهنـاء ونجلي وتطرب الحان المسرة سمعنا

﴿ المطربون ﴾

طير التهاني قد غنى في الروض يشدو بالالحان
فافرح يا قلبي وتهنى واشرب هنيئًا بنت الحان

دور

املأ كؤوس الافراح واجلِ عن القلب الاشجان
فالراح قوت الارواح تروي برياها الظمآن

دور

اسيادنا آل المجد هنئتم في ذا القران
مليكنا دم بالسعد مؤيدًا طول الزمان

ف : ر

ايها الفيلسوف ارسطو الذي بحكمته على جيوش الضلال يسطو هل القران امر مصوب ومشكور ينجم عنه سعود المطالع ام يتأتى منه بعد الاحيان سوء الطالع

ر : ك

لاريب ايها الملك الجليل الشأن ان القران لمن اعظم وسائل العمران منشأهُ الميل والمحبة بعد انعقاد الخطبة فيأتلف الزوجان ويثمران بريا ض الزواج ابناءً فيهامن كل فاكهة زوجان ويخلد بهما ذكر الاصل وينتج عنهما بقاء النوع الانساني وكثرة النسل فلهذه الغاية غرس الاله سر الزواج بطبع الانسان وراعى ولولاه لهدم بناء النوع وتداعى ويشترط على الزوجين ان يكونا على المحبة مؤتلفين وبتربية اولادهما متكاتفين

وبصالح معيشتهما متعاضدين . فحمدًا لمكون العالم وغارس الميل للزواج في افئدة بني ادم وسبحان علة العلل ومصدر الملل والنحل مبدع الكائنات وفاطر الارض والسموات المسخر لها الشوارق النيرات هو الاول والاخر وما تلك الا مواجد لهُ ومظاهر اذا ما اراد شيئًا قال لهُ كن فيكون ويبطلُ السحر والساحرون . فما السعد والنحس سوى ترهات من زعم المنجمين وخزعبلات من اراجيف الساحرين اتصدق زعم المنجمين وتكذب رب العالمين وقد جبلنا من صلصالٍ مهين انَّا اذًا لفي ضلالٍ مبين وقد سخر الاله الملك اوزياس صاحب العزيمة والباس ليكون قرينًا لكريمتك الاميرة كليبطرة ذات العفة والشهرة فاسأل الاله ان يتم هذا القران سعيدًا ويجعل ايامكم فرحًا وعيدًا وكما تم للملك الاقتدار يتم لهُ بدر السرور ويبقيه تاجًا عالي المنار ويديم العروسين بالهناء مدى السنين ويقرن قرانهما بالرفإ والبنين

بدت في سماء الانس تزهو بدوركم وترقص في روض المسرة دوركم
والبست الايام نورًا وبهجة ودام لكم طول الزمان سروركم
الى البدر زفت شمس حسن وعفة حباها ضياءً بالمحاسن نوركم
تدوم لكم ايام سعد وكللت بعز ونخر للدوام اموركم

ز: ف لقد قلدت جيدي ايها الملك بجوهرة لست اهلاً لها ومننت عليَّ بدرة لا استحقها حتى غمرتني بالانعام والبر وانطقت لساني بالثناء والشكر ومقابلة لجميل مولاي ساكون عبدًا امينًا لسدته المنيفة ورقًا مخلصًا لسلالته الشريفة واوقف ايامي لخدمته وآتي بكلما يثبت اخلاصي

لمودته لعلي ارى اهلاً لما منَّ عليَّ به من التلطف وحباني اياه من التعطف

ايا ملكاً اعلى الاله مناره وكوكب مجد في العلاء اناره
وما الفخر الا انت اكليل هامه وذا الدهر زند كنت انت سواره
منلت على عبد لقد اخلص الولا بفضل عميم قد افاض بحاره
فليس بفي في حقه مدح قاصر على عجزه اضحى يقيم اعتذاره
ادامك مولى العرش دوماً على الورى
ولا زالت للملك السعيد مناره

س : ز اهنيك ايها الامير بما نلت من تعطفات الملك ونعمه فلقد حزت من آلائه وكرمه ما لم يحزه احد ولزت الى اعظم سند فان الملك لا يجسر احد على شق عصا طاعته ولا يقف جيش امام جيش سلطته فقد ساس الدنيا بسطوته وبهر العالم بفائق حكمته فمصاهرتك له ترفع لك بين الموالي قدراً وانتمائك لحماه يخضع لك المعالي قسراً وانت اهل لهذا الاكرام والانعام ومحل للاعتبار والاحترام فرأيك سديد وعزمك شديد وفخرك باهٍ باهر ونجم سعدك زاهٍ زاهر فهنيئاً لك وسعداً وتوفيقاً لمنالك ومجداً

(هنا يتعاطون الراح وكاسات الاقداح)

﴿ ثم يدخل القائد اشيلوس متنكراً ويدنو من القائد بوزونياس فيقول ﴾

ش : ب مالي اراك يابوزونياس في حيرة دون اقدام وجزع واحجام هل استولى عليك الجزع وداخل قلبك الخوف والهلع فهيا وللفتك بالملك تهيا وابدل الفرح بالترح واستعد بعده للملك المقترح

ب : ش ان المقام خطير والخطب عسير أُقدم للفتك رجلاً وأُؤخر اخرى وارى العدول عنه احرى فيروعني الايقاع بمن في يده ناصيتي وهو سيدي على كل حال ووليّ نعمتي

ش : ب كن يا هذا ثابت الجنان ودع عنك الهذيان وما تلك الا اوهام لا يركن اليها وتخيلات لا يعوّل عليها أتخشى وسيوف التربالين مجرّدة لنصرتك وتحجم ومقاليد الملك قد صارت في قبضتك فالسدة بانتظارك اذ افكت وكرسيّ الملك ان تممت

ب : ش نعم ساحل بفيلبس العبر واذيقه الموت الاحمر لاحصل على الملك والسعادة واحظى بالمجد والسيادة

ش : ب اودعك الان لاني ذاهب للجمهور المنتظر عودي اليه واترقب تتمة ما تعاهدنا عليه

اذهب مصحوباً بالسلامة ورعاية الاله والكرامة (هنا يخرج اشيلوس)

ف : ج هيوا الاريكة للعروسين واكاليل العرس للزوجين ثم ادعوا كهنة القصر وحكماء البلاد من كل مصر ليحضروا حفلة الزفاف ويلتئم عقد الائتلاف واولموا الولائم واقيموا دواعي الفرح والمواسم وفرقوا وتصدقوا ولتكن امتي في سرور وشعبي في فرح وحبور فلقد اقبل صفو الزمان وادبرت تصاريف الحدثان

ان الكهنة بالباب يستأذنون الدخول ايها الملك المصان

دعهم يدخلون بحفظ وامان

(رئيس الكهنة)

سلام على الملك الذي دام ذكره بكل لسان بالثناء يدورُ

مليك طها الايام عدلاً وحكمةً وذاك لابراج المفاخر سورُ

(الكاهن الثاني)

سلامٌ على ملك الملوك ومن لهُ تلا الفخر آي المجد والسعد والنصر

وقال العلا ان المكارم جمعت بهيكله المنطور في جوهر الفخر

ف : ج فليجلسن كلٌّ على كرسيّهِ في حضرتي يا نخبة الاعلام

رئيس الكهنة : اني بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن اخواني ارفع جلالتكم مواجب التهاني سائلاً الاله ان يتمم هذه الافراح بالعزّ والجاه ويقرن هذا القران بالسعد والخيرات ويكلله بالبركات والمبرّات ويري مولانا الملك ولد الولد ويشرّف الوجود بوجوده اللابد

ف : ج حُفظتم وايانا ببركة الاله وحرمة اللاهوت ولا زالت كواكب ناسوتكم متلألئة بانوار سرّ الكهنوت فهيوا بنا لنجلي العروس ونظم عقد الزفاف ونروّح منا النفوس

(المطربون على لحن طاب وقتي طاب)

اللازمة

وافت الافراح وانجلى بدري زالت الاتراح فانشرح صدري

دور

سعدي قد انار انجم الزهر ضاءت الاقمار اطيب البشر

دور

كاس الصفا قد راق فاسقه يا صاح

من خمرة العشاق فاملإ الاقداح

دور

قدك المياس يا غصين البان

يا زينة الايناس يا عليَّ الشان

(يذهب الجميع و يبقى بوزونيانوس وحيدًا في المرسح ثم يقول)

ب : ب قد تم المرام وذهب كلٌّ بسلام فعليَّ الآن الاقتراب من نادي الملك لاذيقه الموت الاحمر بحد هذا الخنجر فشدد يابوزونياس منك العزيمة ولا تركن بعد الفتك الى الهزيمة

الان قد نالت مرامي والمنى اذ قد احلَّ فيلبس دار الفنا
وغدوت مولى للاعادي سائدًا ساداتهم بشرى لنا تم الهنا

(فيخرج)

(يدخل اسكندر ويقول)

س : س ان الحب قتال والتعلق به ضرب من النبال ترى كل من كابده يشكو جور الزمان و يئن من يدِ الحدثان فانه بالحقيقة يسقم الجسم والنفس معًا ان طال الفراق على العاشق ابكى واذا اقترب من الحبيب اشكى فقد رايت امس بين الاسرى غادة حسناء كأنها الشمس المضيئة او العنقاء اخذت بمجامع قلبي وهدفت بسهام لحظها لبي فان الحب لا يعرف ملوكًا ولا يترك اميرًا وصعلوكًا فكل له خدام وعبيدو يخضع لاوامره الامراء والسيد

قلبي بحبك تيموكليا ذو وجلِ
من ان تصديه عن وصل وذو خجل
والفكر ينعشه ذكرى محاسنك
حتى يميلني كالشارب الثمـلِ

الشمسُ أنتِ ولا عيبٌ لكِ بسنا وعيب شمس الضحى بالكسف والطفلِ
شبهت بالغصن قدًّا وهو ذو ميل ما بال غصن قوام منك لم يملِ
كذاك شبه بالرمح الردين وهل يردي القتيل اذا للجسم لم يصلِ
وشبهوا الثغر قرص النحل من عسلٍ والنحل يتحفنا بالشهد والعسلِ
علمت حبي وما اعملت حبك لي يا حبذا منك قرن العلم بالعملِ
بالوصل مني وجودي لا تجوري به فلي من القلب عدل يحيي بي املي
والآن اودعك قلبي واتركه لرحمة منك تنجيه من العطل

(هنا يسمع اسكندر صياحاً داخل القصر فيقول)

ما هذا الصياح الفادح والصوت القارح كأن العدو قد دخل بلادنا واهلك عساكرنا واجنادنا فلاذهبن عاجلاً لارى هذا العويل فقد اضطربت افكاري من هذا الأمر الوبيل

(هنا قبل ذهابه يدخل الحارس بصوتٍ مرتجف قائلاً)

حا : س ايها الأمير والفارس القدير ان مولانا فيلبس ذاق كاس المنون من يد الخناس القائد بوزونياس

س : حا ابي ذاق كاس الممات اواه ما هذا المصاب فقد ذاب القلب واصاب ابي ذاق كاس الممات وكيف ذا ايها الحارس

حا : س اعلم ايها الامير ... والبطل الخطير

س : حا ويلك عجل ولا تكثر المقال

حا : س انه بعد زفاف الأميرة كليبطرة ذهب كل الى البلاط وبعده استغنم الفرصة ذاك الغادر الغدار وطعن الملك في ظهره بخنجره البتار فصاح مليكنا فيلبس اه قتلتني ايها الخائن وجئت بهذا الخبر جلالتكم

س : س اواه من فعل ذلك الخناس لاخمدن منه الانفاس

س : ج القوا عليه القبض حالا كي يرى

اسد الفيافي بذا الحسام مهندم

ويذوق موتاً احمرًا في صارم

عضبٌ ظباه كالقضاء المبرم

شلت يميني ان تركت بداره ديار او كنت عليه

(يدخل ارسطو فيقول) قائم

ر : س ان الامور رهينة اوقاتها لا تعجلنَّ بنيَّ كي لا تندم

من كال كيلاً سوف يلقى مثله اوسار في نهج الضلال سيندم

ان اباك الملك ايها المصان لم يزل في قيد الحيوة وهو الان في القصر مرتاح وقد احضرنا له الاطباء وسيشفى عن قريب

س : س اه ان قواي قد انحلت ونفسي من الحيوة سئمت وملت من يا ترى قد سعى بموت أبي الحنون لا بد ان اذيقه بهذا البتار كأس المنون

(يفتح الستار عن الملك طريح الفراش محاطا بعائلته واعضاء الملك والحشم)

س : ف كيف حالك يا ابي وسوف ترى ما اصنع بغادرك الملعون

الملك طب ايها الأمير نفساً وليهدأ منك البال لبينما ارى ما يقضي من الاعمال واسأل الاله ان لا يكون ذا خطر بعون القضاء والقدر

س : ف عمي يا والدي شر العيا قد انتفى ونقهت منه وحصلت على الشفا

ف : س اه قد دنت يا ولدي منيتي وما ادركت بقتل قاتلي اللعين يدي منيتي فاذقه ياولدي بالنيابة عني الوان العذاب واجعل قبره النار لا التراب

وما دام لي قدرة على الكلام فادنُ مني لاوصيك وصيتي قبلما يدركني الحمام وكن يا ولدي خليفة لي من بعدي واعتصم في سياسة الرعية بالرفق والانصاف واقمع زيغ النفس وجنوحها عن منهج الجور والاعتساف فجيش العدوان مغلول وعرش الطغيان مثلول واذا وعدت فانجز واذا نطقت فاوجز فان خلف الوعد من خلق الوغد وخير الكلام ماقل ودل واعتمد في الخطاب على جوامع الكلم بمقتضى الحال والمقام فان كلام الملوك ملوك الكلام واياك والكبر فالمتكبر لا يدارى والمتواضع لا يمارى والحقود لا يصافى والحليم لا يجافى وعامل الناس باللين والاحسان وكما يدين الفتى يُدان

افعلن بالناس ما تبغي منهمُ فعله من تقى وحسنى بنفسك

محق الاله بسيفك اعداك واولاك وملكك البسيطة وولاك وانت ايها الوزير كن لابني مخلص السريرة سديد التدبير وباحكام الاحكام سدده وبمحكم السياسة والرأي شدده فما اشتق لفظ الوزير من الازر الا لمساعدته في الأمر وانتم ايها القواد عليكم بطاعة ملككم والانقياد والذب عن اوطانكم والبلاد فتكونوا من ملككم والشعب محبوبين وفي تاريخ اسلافكم الشجعان مذكورين واسأل الاله جوبتير ان تكونوا باعدائكم ظافرين تقربوا مني جميعاً لاودعكم الوداع الاخير فقد اودعتكم لحماية الاله جوبتير

الفصل الثاني

(يفتح الستار عن اسكندر وارسطو الفيلسوف والحراس)

س : س

جودي عيوني بمدمع مدرارِ ... واطفي من الاحشاء حرَّ أُوارِ
فلقد رُزئت رزية ما مثلها ... كبرت عليَّ عظيمة المقدارِ
حكم الزمان بان يكون محاربي ... وسمت عليَّ كوارث الاقدارِ
قد مات مولاي الكريم ووالدي ... تحت الثراء فريسة الاكدارِ
ملك حكى القمر المنير وقد ثوى ... في الترب ما هي عادة الاقمارِ
قم والدي وانظر دموعَ ابنٍ حكت ... بحرًا وطوفانًا بغير قرارِ
فلأَبكينَّك ما حييتُ وان امت ... يبكيك عظمي بادمعٍ مدرارِ
ولأَقتلنَّ الذلَ قاتلَ الذي ... اخنى واجعل قبره في النارِ
فسقى الاله ثراك غيث مراحمٍ ... وحيا الدموعَ الى مدى الادهارِ

س : قواد

احضروا القائد بوزونياس الخائن الخنَّاس

ر : س

اعلم يا سيدي ان متاع الدنيا الغرور وجام المنية على كل الخلق يدور فيتساوى به المخدوم الكبير بالخادم الحقير فحمدًا للاله على كون ابيك قد عاش ملكًا مكرَّمًا وقضى بين آلهِ وذويهِ مبجَّلاً محترمًا فقد ترك لنا ليثًا شجاعًا وقرمًا يرهب بهيبته السباعا قد جمع البسالة والحكمة وغدا من شعبه مسموع الكلمة فاخلع عنك رداء الحزن والقهر وارتدِ بديباج التجلد والصبر وتجرد بالنظر في امور الرعية وسياسة الملك بهمة عليَّة وقد فهت بهذا على سبيل التذكير والاخطار والتفكير وانا متيقن

ان الملك مني بما قلته ادرى ومحيط به خبرًا وخبرًا فما هو الا من بعض معلوماته لا بل من منسياته

س : د نطقت ايها الاستاذ المشير عن تدبير ولفظت بما دل انك العاقل الخبير فقم بنا الان لنخلع اثواب الحزن والكروب ونفكر بامر الرعية وتدبير الجيش للحروب

حا : س ها هو يا سيدي بوزونياس القائد الخنّاس

س : حا دعه يدخل

(يدخل بوزونياس مغللاً بالقيود ومكبلاً بالسلاسل)

س : ب ايها الجاحد الكنود والخائن الناكث العهود المرتكب الاثيم والعتل الزنيم اني لا اعلم انه ما جرأك على نقض الزمم الا اعدائنا العجم فلقد خاب منهم ما رجوت وامّلت وساذيقك بحد حسامي جزاء ما فعلت واقطع من الاعاجم دابرهم واهلك اكابرهم واصاغرهم وافنيهم بعزم ابتري الأحد حتى لا يبقى منهم احد واني لقادر على قتلك بيد جندي ولكني انصفك من نفسي واقتلك بقوة ساعدي وزندي لاريك مقدار شجاعتك والقيك على الثرى صريعاً من ساعتك

س : ج حلوه ايها القواد من القيود والسلاسل وقلدوه سيفاً باترًا لارى ما هو ابن الحلاحل

ب : س لا تهزأ بي ايها الامير انا لا اخاف الوعد والوعيد وسألقيك مجندلاً على الصعيد فان كنت كما تزعم البطل المقدام فبادر للمبارزة والحرب والصدام

سأَلحق في فيلبس اسكندرًا ولا اهاب الردى منه ولو كان سيدا
فاني بميدان الطعان محنَّك كبيرًا ولا اخشى صغيرًا وامردا
س : ب ستلقى بوزونياس المات معجلا اذا شمت في كفي حساماً مجردا
لئن كنت في سني صغيرًا وامردا فما حد سيفي حين يفتك امردا

(فيضربه اسكندر فيقع على الارض يخبط بدماه)

س : ج خذوا هذا القائد والقوه في النار الى حيث القت رحلها ام قشعم

وبئس القرار

نلت الفخار بحد سيفي الابترِ وبفتكه جندلت كل غضنفرِ
فلو الدهور تجسمت لي في الوغى اردیت من عزمي نفوس الادهرِ
والموت لو يبدو لحربي شخصه لادفتــهُ موتًا بطعنة خنجري
سعدي على اوج السعود لقد علا واضا على بدر السما والمشتري
فلافعلنَّ فعائلاً مذكورة تبقى على طول المدى والاعصر
والفرس ارمي كيدهم في نحرهم واذيقهم موتًا بطعن السمهرِ

الجمع ينشد

اسكندر الشهمُ العظيم الباسلُ الفردُ الحكيم
قد حاز فضلاً كاملاً في قتل ذيَّاك الاثيم

دور

بشرى بذا لمليكنا ذي الجاه والقدر الجسيم
فليحيى دوماً ما شدا طيرٌ وما هب النسيم
س : س قضى والدي ويحي وخلف لي الشقا وغادرني في سنّ عشرين امردا

واورثني من بعده الهم والاسى بثورة جيش جيشته لي العدا
فواحسرتي قدمات من كان نصرتي واصبحت في ذا الملك وحدي مفردا
ولكن بعزمي سوف ابطش في العدا واسقيهم من باتري اكوس الردى

(يدخل الوزير)

خ : س دع عنك ايها الملك الهموم والاحزان واترك ما في فؤادك من الاشجان وهلم نسير جميعاً لنرى الرعية ماذا جرى فيها وندبر امر الجيش وننظم المدينة ونعطيها امانيها

س : ج قوموا بنا الى داخل القصر لنتفحص جيداً الأمر وانت ايها القائد قف هنا حارساً القصر

حا : س بالحفظ والامانة والرعاية والكرامة

(يدخل امتناس و يقول لنفسه)

م : م اتيت لزيارة ابن عمي اسكندر لاعلم ماذا دبَّر واتجسس كنه احواله واسبر غور آماله ولكني لااراه هنا الى اين سرى واين هو يا ترى ارى عدم وجوده من حسن حظي حيث انه لايذعن بالمقابلة لنهيي ووعظي فمقابلته لاتجدي نفعاً بل ربما آلت للخصام والمنافرة طبعاً فيهبط دعواي و يحبط مسعاي فالاولى العدول عن زيارته والسعي بما انا ساعٍ به دون مخابرته

م : م لقد مات عمي وانضوى بضريحه وقام ابن عمي اسكندر يطلب الملكا
ولكنَّ حقَّ الملك لي بعد والدي والقى طلاب الملك من خارج افكا
سأطلب حقي بالمهند والذي يقاومني فيه يرى الموت والهلكا

فلي بطش زندٍ ان يسلَّ حسامهُ ادكُّ الجبال الراسيات بهِ دكا
فسوف تلاقي اسكندر من بواتري ضرابًا اذا ما السلُّ اضحكهُ ابكى

فلا ركنَنَّ الى الفرار والخروج من هذا النادي قبل مجيء اسكندر الذي سيكون لي شرًّا من الاعادي اذ لربما يحصل ما اتمنى حصوله ويصلني من الاذى ما لا ابتغي وصوله أظننتَ يا اسكندرًا ان الجوَّ لك قد خلا فهنا انني طلاَّع الثنايا وابن جلا فتيقن ان لك في الملك اقوى مزاحم وهو ابن عمك امنتاس الذي تخشى بواتره الضراغم فسلم الملك لي والقِ مقاليده والزمام والا فدونك الحرب والصدام (ويخرج)

(يدخل اسكندر والوزير ارسطو)

ط لقد تفاقم ايها الوزير غمي وتعاظم ايها الحكيم بموت ابي همي فلقد كان تعمده الاله برحمته حنونًا وارى الحيوة بعده جنونًا واحترت ماذا اصنع فاتسع الخرق وهيهات ان يرقع

ت : س سلامٌ على الحضرة الملوكية وخضوعٌ من عبدٍ مخلص العبودية اعرض لمسامعك العلية ان ابن عمك امنتاس قد وسوس له الخناس ان ينازعك على الملك ولو عرض نفسه للبوار والهلاك اثار العساكر الاشرار لمقاومتك بالقوَّة والاقتدار وانشد شعرًا اظهر ما يكنُّ في نفسه ودلَّ على خستهِ اصله فمرنا بما تريد فانَّا خدمٌ لك وعبيد

س : س الهي لقد ضاقت عليَّ مذاهبي وبعد حضوري صرت في ذي غائبِ
وما كان ظني بابن عمي يخونني ويوقعني في لجةٍ من مصائبِ
ولكنني املت فيهِ اغاثةً على من عليَّ صار ضدًّا محاربي
ومن كان فعل الغدر والجور همهُ فسوف يلاقي من يدي عزم قاضبي

ويخلو لي الملك الذي انا اهله ... ويدرك بعد الغدر سوء العواقبِ

ر : س

تأنَّ بأمرٍ تبتغيهِ فربما ... بتعجيل رأيٍ تلتقي الخسر والضررْ

ولا تبتدئ بالحرب فهي فظائعٌ ... ولا يجنني قدّاح زندٍ سوى الشررْ

اعلم أيّدك الاله ايها الملك السعيد ان الحرب قبل التروّي ليست بشيءٍ من الرأي السديد وان هي الّا لهيا كل بني آدم مهلكة فاستعمل التدبير ولا تلقِ بايديك الى التهلكة فان الرشيد العاقل من لم يسعَ في هدم ملكه والمعاقل ومن بوأته الاقدار ارائك الرياسة عليه ان يعتصم بحكم الآراء والسياسة والذي عندي من الرأي الاسد ان تخلي بابن عمك امتناس دون معرفة احد وتبدي له ما بلغك من امره وحذره عواقب غدره عله ينتصح فيرتدع عما نواه ويتوب ويقضي الامر حسب المرغوب ويستتب لك زمام الملك المطلوب وها انا ذاهب عنك ليخلو لكما المكان بلغك الاله امانيك وبه المستعان (فيخرج)

س : ت

اذهب ايها القائد وادعُ لي امتناس عله يذهب عني الهم والوسواس

ت : س

امرك مطاع ايها الشهم الهمام والبطل الضرغام

س : س

يا ترى اذا عرضت على ابن عمي امتناس النصح والرشاد يرجع عن غيه ام يبقى مصرّاً على غيّه فان رضخ لاوامري اسبلت عليه حلل النعم والّا فتحل به النقم

م : س

نعمت صباحاً ولقيت نجاحاً قد حضرت حسب طلبك فماذا تريد بحضوري اليك فها انا بين يديك

س : م

قد بلغني عنك ما سود الصحيفة وبدّل الامن بالخيفة وبعد ان كنت ابن عمي داخلياً حقدتَ وصرتَ عليّ خارجياً تبتغي الملك دوني

وانا احق به منك لانك لا تقوى على صيانة الملك وبودي ان تكون لي معاوناً ومساعداً وفي الذب عن الوطن وحرمة الملك عضداً وساعداً فتصبح شريكاً لي به ويكون لك سهماً من نصيبه

م : س نعم انني هيجت الجيش بكامله واريد الملك بعوامله وبتنازلي عنه أأبى لان حقه موروث عن ابي وما كان في عهد ابيك الاَّ مقتضباً وبيد الجور والعدوان مغتصباً فاما ان تتنازل عنه لي وتقبل الانتصاح والاَّ فالسيف عامل بيننا للمبارزة والكفاح

س : م كنت اظنك يا امتناس من ارباب العقول فظهر لي انك جاهل لا تدري ما تقول غير مستدرك العواقب وما يتأتى عنها من النوائب وخاب ظني فيك وجنحت عن التلافي وملت الى تلافك وتلافي نخلِ عنك النزاع والخصام وعلينا بالاتحاد والالتئام فاعداؤنا كثيرون ومنازعونا حاسدون وعلى مهاجمتنا متفقون فبالاتفاق نقوى وبالافتراق بنار الاعداء نشوى

م : س دع ايها الأمير عنك الهزيان والجدال ولا تتعب نفسك بالمحال فعن رأيي لا ازول وعن عزمي لا احول وان لم ترض بذلك فتيقن انك في هذه الساعة هالك

س : م ويلك يا جحود امثلي يبارى بهذا الكلام ويهدد بالنزال والصدام فذق من يدي الموت الزؤام

ذق من يدي كاس الممات معجلاً يا عاصياً ما ذاق طعم رشادِ
فستلتقي مني حساماً باتراً تندكُّ منه شوامخ الاطوادِ
اني انا اسكندر البطل الذي تخشى بوادره اسود بوادي

م : س اخسأْ فانت هو الجبان وانني سيف يخيفك برقه المتمادي
فاقصر عن الدعوى بانك باسل والق فتى يعنيك بالمرصادِ
فنجاة نفسك من يدي ومناصها من دونه هول وخرط قتادِ

(فيضربه اسكندر فيقع امتناس قتيلاً)

س : س لقد خسرت منه عوناً متيناً وساعداً حصيناً ولكني نصحته فما استمع وردعته فما ارتدع فرد كيده في نحره وقاده الى قبره وذاق كاس البلا فلا حول ولا
من يحفرنَّ الى اخيه حفرة لا بد ان يهوي و يسقط فيها

(يدخل قائد و يقول لاسكندر)

ت : س قد تجمهر ايها الملك الظافر الارليون والترباليون لمحاربتنا وعقدوا الخناصر على مقاتلتنا فضربوا سرادقهم حول بلادنا وعولنا على الفتك برجالنا فجئت على جناح السرعة لاعرض هذا عليك والأَمر مفوض ايها الامير اليك

س : ج هبوا للحرب ايها الجنود الابطال وتولَّ قيادة الجيش يا انتيباتر المفضال وانت يا وزيري الهمام هيا لنقدم للالهة العظام الذبائح والقرابين ليخولونا على اعدائنا النصر والفتح المبين

(الجمع ينشدون)

الى جوبتير نرفع الكف والشكوى ليرفع عنا في الوغى القهر والبلوى
و يأْمر بالفتح المعين على العدا و ينعم بالنصر المبين و بالحظوى
فيا رب عفواً عن خطائي وذلتي فقد عظمت مني الماثم والاسوا

وابعدني عن فعل الطلاح واهدني لفعل صلاح فذلك اقرب للتقوى
وجد لي بعدل من لدنك ونصرة كجمر قلوب المعتدين لك تشوى
فمن مات منهم في الجحيم مقره ومن مات منا حظه جنة المأوى

(هنا يحدث رعد وبرق)

« يصرخ جو بتير الاله الاكبر بصوت جهور »

لقد انعمنا عليك بالتقدم والنصر ونقمنا على اعدائك مسلطاً عليهم القهقر والقهر فشد عليهم بقوتك وجنودك وكرّ عليهم ناشراً الوية بنودك فسنشرح لك صدرك ونزيل عنك وزرك ونؤيدك بروح قدسي حارساً معيناً فانشط للحرب انا فتحنا لك فتحاً مبيناً

اسبل الستر علينا يا إله العالمين
وامنح النصر الينا واهدنا الفتح المبين
وابق اسكندر دوماً كامل الملك الامين
ناشر الزائد عدلاً قاهراً للمعتدين
ملك الارضين طرّاً صاحب الرأي الامين

الفصل الثالث

(يرفع الستار عن سجن والاسرى داخله من جملتهم تيموكليا)

(والتيباتر واقف امامهم)

ت : ت قد نلنا النصر والظفر بعون الاله جوبتير الاكبر على التربالين والارلبين ففتكنا بهم فتكاً ذريعاً وجعلنا عاصيهم لنا مطيعاً فاسرنا رجالهم وسبينا نساءهم واوقعنا بجمعهم الذل والهوان وبددنا شملهم في السباسب والقيعان وقد قدنا منهم الى سجننا هؤلاء الاسرى فعليَّ التحري لئلا يطرأ عليهم ما يطرأ ولكني ارى بينهم غادة هي في الجمال آية وفي الحسن والدلال غاية ويا لله من حسن محياها المخجل الشمس في ضحاها

(تيموكليا تنشد حزناً)

ألم يكفني سفح المدامع من جفني ... لزوجي حتى قد وُضعت بذا السجنِ
لقد غبت عن عقلي ورشدي والمدى ... ولم يبق لي غير التأوه والحزنِ
فيا رب منه اطلق سراحي ونجني ... فانك رب الجود والعفو والمنِّ

(يسمع انتيباتر هذا الصوت فيقول)

ت : ت ما هذا الصوت الرخيم وما اظنه الا حورية من حوريات النعيم فلقد شنَّف مني الاذان بالحان اسكرتني وانعام اطربتني حتى عن عقلي اخرجتني (ثم ينظر الى السجن فيراها ويقول) لقد سحرت فؤادي بحسن هذا المحيا وقد سكرت غراماً وما شربت الحميا

ت : ت | اقيمي مقام الشمس يا ربة الحسن فنور محيّاك اذا غربت يغني
وما كنت ادري العشق قبلك والهوى ولا ان شمس الكون توضع في السجن
تعالي اليّ خارج السجن مهجتي أحرّاس فكوا قيدها الان عن اذني

(تخرج تيموكليا الى المرسح)

ت : يا | وقعتُ باشراك المذلة والهوى بحسنك مع صوت به انتعشت اذني
فهل منك انعام اليّ بلفظة وما تلك يا روحي وقلبي سوى صلني
يا : ت | انا لست ممن يبتغي الوصل عندها اذا كنت عني في معاني الهوى تعني
فرح واتخذ غيري لحبك والجوى ومن سيرة العشاق ياذا النهى دعني
ت : يا | اذا كنت لم ترضِ الوصال تطوعاً فترضِ به قسراً فها فاسمعني مني
انا لست ارض الوصل طوعاً فان ترى به الجبر عدلاً دونك السيف فاقتلني

(ثم تجثو وتقول)

اضرب فها انا اسيرة بين يديك وسامحة لسيفك بوصل عنقي فلا ابخل به عليك

(يقول انتيباتر على حدة)

ت : ت | يا ربي ماذا افعل قد اتخذت الوسائل واستنبطت الحيل لجلب محبتها وزلفها من قلبي وهي لم تزل مصرة على العناد وللدنو مني تأبي وحين يهيج غضبي تأمرني بقتلها الأيادي وينهيني عن ذلك فؤادي فان جمالها الساطع يجعل بيني وبينها حجاب عشق مانع حتى حرت في امري وضاق صدري وعيل في قضيتها صبري ولكن استعمل الحلم ولو

كان في عدم نفعه كالحلم فاراجعها عليها ترضخ وتمتثل وتتخلص من الردى ولا تتقتل

(ثم يلتفت اليها قائلاً)

ت : يا ها قد استعملت معك الوسائل فلم ترث لمدمعي السائل فاما ان تلبي سؤالي والا قتلتك بحد نصالي

يا : ت قد سألتني فأجبت وخيبتك مما طلبت فان لم تقنع مني الا بالوصال فجرد سيفك واقتلني في الحال ولا تكثر عليّ المقال فقد ضاقت عليّ روحي وقلت لها اذهبي من شقاء هذه الدنيا وررحي

(ثم يهم انتياتر بضربها)

يا : ت قبحك الاله ايها الظالم وتباً لك من غادر غاشم ان كنت لكرهي الدنيا سمحت لك بالقتل فهل رضاؤك من الشفقة والعدل وهل سيدك اسكندر يرضى بفعلك المنكر أولاً لتسوس الامة بالعدل والامانة ام اقامك لهتك حرمتها بالظلم والخيانة فاضرب ودعني اذهب شهيدة العفاف يا قليل الانصاف اسأل من رماني بين يديك ان يحل غضبه عليك يا ايها الوحش اللئيم و يذيقك العذاب الاليم

ت : يا اسكتي بالجبار سادع دمك بهذا السيف جاري

(و يسل سيفه و يهم بضربها فيدخل عليه اسكندر)

س : ت مالي اراك مجرّداً حسامك ومن هذه المرأة التي امامك

انها يا مولاي ارملة احد قواد التربالين وهي من الاسرى المسجونين وطالما حرضت قومها على قتالنا يوم الوغى وكلّ لاقوالها قد

صغى وما زالت يومئذٍ تتبختر بقوامها وتختال وتهيج اعدائنا وتحتال ولولا مداركة الأُمور لقُتلت منها بالحال فرمت اقتص منها جزاء فعلها و بادرت الى قتلها

س : ت من اذن لك بقتلها وهي من جملة الاسرى الذين لا يحل قتلهم بل البقيا عليهم احرى فما كان سجنهم الا لينتهوا عن غيهم ولا يرجعوا كالكلب الى قيهم واني لأشك في صدق قولك والسبب الذي حملك على فعلك فان كان ما قلته صدقاً وما ادعيت به عليها حقاً فانّا نعفو عنها ولا ننتقم منها واذا كانت بريئة مما ذكرت فعليك اللوم بما فعلت

س : يا أحقيق ما ادعاه وما اتهمك به ورواه

يا : س كلاَّ يا سيدي فما اتهامه اياي بحق بل ان مصدره الحب والعشق فانه يريد مراودتي عن نفسي فابيت فرأيتَ بدخولك علينا ما رايت فاحكم بما تريد وخلصني من يد هذا القائد العنيد

س : ت اسمعت ما قصته عنك الغادة ايها القائد الظالم والحارس الناقم

ت : س لا تصغَ ايها الملك لقول هذه المرأة الخداعة فان النساء يخدعن بمكرهنَّ اعظم فيلسوف عاقل و يوقعنَ باحتيالهنَّ في شرك المهالك اقوى بطل باسل فارادت تبدي لجلالتكم بذلك شكواها كي تنجو من شرك القتل وتعفو عن بلواها وما كان اجتماعي بها الا لاستطلع على سرها فبادرت لقتلها

س : س اني سا كشف سرّ هذه المسألة بحكمة فائقة وادبر حيلة فآخذ يد كلٍّ منهما بيدي والتي اراها في ارتعاش دائم يكون هو الجاني على نفسه و يدل على خسة اصله

س : ت اعطني يدك اليمنى ايها القائد لاجسها (هنا يرتعش انتياتر خوفاً)

س : ت لقد حصحص الحق وزهق الباطل وانتقض ابرام المخاتل واتضح الصدق من المين ووضح الصبح لذي عينين فلما تصديت للمواربة وتجرأت على المكر في المجاوبة وان تجرأتَ على هذه المرأة القول المنكر أتجوزه على مولاك اسكندر الهذا العمل انتدبتك ولهذه الخيانة اقتتك فياخيبة الآمال فيك وضيعة الصنيعة بتعديك جرّدوهُ من الوسامات والقاب الشرف وقودوا به الى السجن يقاسي جزاء ما اقترف

س : يا وانتِ ايتها الاسيرة اذهبي بسلام الى مخدعكِ وعن قريب ساطلقكِ من اسركِ وسجنكِ

يا : يا هكذا يكون عدل الملوك الاشراف والا فلا لا (ثم تخرج)

م : س انني وايم الاله اتذكر هذه الصورة الشريفة والطلعة البهية المنيفة فلا بد انها تكون تلك الاسيرة التي وقعتُ في حبها قبلاً فعليَّ الان ان اسبر غورها مهلاً

س : حا اذهب واحضر الاسيرة تيوكليا الى هنا

حا : س سمعاً وطاعةً يا غاية المنى

س : س كلما نظرتُ اليها ازداد ولهي وشغفي بجمالها الفائق البها فاعذر القائد على محبته اياها وهيامه بحسن محيّاها ولكن هل يجدر بي ان اعوّد قلبي على غير ما ربي واعلق مهجتي بحب اسيرتي ويحلب لبي عشق من ليست من نسبي وكيف اهوى امرأة سبيتها في ساحة القتال وحصلت عليها عند وقع النضال ذلك حطة بمقامي وشين بشرفي السامي ولكن ارى حبها من قلبي قد تملك وفي غرامها فؤادي تفتك ويسر عليَّ

الاحجام بعد الاقدام فعليّ ان اسبر غور مكرها واستطلع خبيئة سرّها فاروض النفس بمسامرتها والهيها بمداعبتها

حا : س سلام على الاميران الاسيرة بالباب

س : حا دعها تدخل بدون ارتياب

س : س حقًّا ان قلبي يخفق فرحًا وسرورًا وفؤادي طربًا وحبورًا

س : يا أياشمسَ بل ياظبيةَ الحسنِ والانسِ بحبكِ في حكم القضا علقت نفسي
فعدلي ينهيني عن العشق والهوى ويأمرُني قلبي ويقدرني حسي
وما كان هذا الحبُّ فني وديدني ولا كان علم العشق همي ولا درسي
وقد دان لي في الحرب كلُّ مُميدعٍ وصتُ على اليونان والعجم والفرسِ
ولكنَّ رمحَ القدّ منكِ سطا على فؤادي وسيف اللحظ اسكنني رمسي
فحنّي على ملكٍ غدا سيّدُ الورى واصبح عبدًا مغرمًا لكِ من امسِ

يا : س بودّي مليكَ الكائنات بان أُرَى عشيقةَ مُلكٍ مالكِ الجان والانسِ
ويكملُ لي حظي ومجدي بقربهِ ويعلو به سعدي على البدر والشمسِ
ولكنَّ عهدي للخليلِ أضرَّني فقصّر لي سعدي وطوّل لي نحسي
ولو كنتُ أدري بالهوى صاحِ اوّلاً لما كنتُ عاهدتُ القرينَ على نفسي
فدع لغدٍ عسى هذا الامر ينقضي ومُرْ بخروجي وانطلاقي من حبسي

س : حا ارجعوها الى سجنها لاتبصر بامرها

حا : س امرك ايها المصان

س : س يا ربّاه ما العمل بغادةٍ اهواها وتجفوني واذكرها فتسلوني فلقد اتاني بما لم يكن لي من حساب ورُميت في حبها بالعذاب

(يدخل الوزير فيقول)

ز : س أيّدَ الإلهُ الاعظم وطوّق براحاته جيدَ الأُمم ماذا حدث

يا مولاي وجرى في امر الاسرى فاظن الان قد حان اطلاقهم وآن

س : ز اه ايها الوزير الخطير ان بين الاسرى غادة احرقت بحبها كبدي الحرّى حار بها أمري وعيل من صدّها صبري ان تركتها اخشى ان أُحرَق بنار الهوى وان قتلتها اخاف ان أُقتَل بسيف الجوى فان سلطان العشق قد سطت عليّ احكامه وانتشرت على لبي راياته واعلامه فما رأيك ايها المشير والوزير الخطير

ز : س دع عنك يا مولاي الرفيع الشأن الوسواس والاحزان ولئن كان تمنع الفادة على فؤادك مغايراً لمرادك فهو خفيف الوطأة لما تضمنه من العفة والحق والنهي عن الهيام والعشق فمن أُلِف الحكمة والاهتداء فلا يستولي عليه حب النساء وقد شبهوا المرأة بالدنيا ظاهرها الحسن والسرور وباطنها متاع الغرور والشرور حبها والتعلق بها جنون فحاشا الملك من ذلك وهو ادرى بما هنالك ومن الحكمة والفلسفة بمكان ولا حاجة له بوعظ انسان

س : ز ان لم ترضِ الفادة الانقياد لامري والانحياز الى ربّات قصري اطلقتها من قيد سراحها وخيرتها بين بقائها وبراحها

س : حا للقواد احضروا الاسيرة من سجنها

س : ز لقد تمكن الحب ايها الوزير في قلبي ولم يعد لي طاقة على جفى حبي واخشى ان يلهيني الهيام والنظر في امور الرعية والمهام ولكن ساجهد النفس بابعاد هذا الشغف والعدول عما داخلني من التلف على اني ساستحضرها مرة أُخرى لعل الله يحدث امرا

ز : س نعم ان الحب ايها الملك في قلب المرء غريزي ثابت ابدًا ولكن

متى ما هجره الانسان لا يتعلق به سرمداً وخصوصاً ملك مثل جلالتكم
لا يتعلق به ومع ذلك الامر ياسيدي اليك فربما يحسن لديك

حا : س قد احضرتها يا مولاي طبق امرك متعك الاله بعزك ونصرك

(تدخل تيموكليا)

س : يا هل راجعتِ نفسكِ يا تيموكليا ورضيتِ ان تكوني قرينة ليَ

يا : س قد اطلعتك ياسيدي على امري واظهرتُ لجلالتك مكنون
سرّي وان قيامي على الوفا لخليلي يمنعني من اتخاذك لي قريني وخليلي
فان كنتَ من كلامي لا تقنع فليس لك في مطاوعتي من مطمع

(يقول الوزير لاسكندر على حدة)

ز : س ليرفع الاله لك مقاماً ويجعلك في صدر الزمان زماماً الرأي
عندي بما اعرض لاعنابك وابدي ان تخلع من قلبك حبَّ هذه الحسناء
ولك عنها بغيرها استغناء فدعها ونفسها بما تختار ولا تتعلق بامرها وتختار
واني لأعجب من ملكٍ اخذ العشق به كل ماخذ وصوَّب نحوه وانفذ
واشغله بحب غادةٍ وما له بذلك عادة وخلبه الهوى وقاده مع انه ذو
حكمةٍ وقَّادة وما ضلَّ قطُّ وما غوى وما نطق عن الهوى والاجدر
بحكمته وقوَّة عزمه ان يقمع نفسه ويظلم هواه ولا يعدل ويجنح ويعدل

س : ز قد فهتَ ايها الوزير بالفصل الجالل ولكنه غير ناجع اذ سبق
السيف العذل وكنتُ مشتغلاً بالفتوحات والاقدام بين الجحفلين
فغدوت بهذه الغادة اشغل من ذات النحيين حتى صرت اريد تلاقها

ولا اطيق فراقها ولكن قد ناب لي عقلي وساطلقها كما اطلقت عشقها واجعل داريوس شغلي

س : يا لقد كنت يا تيموكليا اسير جمالكِ والان غادرتني رهن غنتكِ وكمالكِ حتى منتُ عليكِ بالاطلاق مهما اقاسيه من الحب والفراق فخذوها ايها القواد عزيزةً مكرَّمةً وادخلوها القصر مبجلةً معظمةً واذا رغبت الرحيل فاغمروها بالانعام واوصلوها الى اهلها بسلام

يا س قلدتني يا عظيم الجاه والشانِ من فرط عدلٍ وحلمٍ عقد احسان
تكللت هامةُ الايام تاجَ بهـا من نجم سعدكَ باهي نور ازمان
لا زالَ تشرق نورًا في العلا ابدًا كبدرِ تمٍّ ولكن دون نقصان

(ثم تذهب بسلام)

س : ز ان الايام هذبتني والتجارب حنكتني فعملتُ بنصيحتك وانقدتُ لمشورتك ولكني اشعر بضيق في صدري واضطراب في فكري فعليَّ بالمطربين والمنشدين لاجلي صدى قلبي الحزين

(المطربون يدخلون)

املأ كؤوسكَ يا ساقي واحيي الصفـا
واجلِ شموس الاشراقِ بعـد الخفـا
للهمِّ مثل الدرياقِ فيها الشفا
واسقِ جميعَ الرفاقِ دهرك وفا

دور

دامت حياتك بالافراح يا ذا الامين
يا من ملكت الارواح والعـالمين

وقد حويت يا ذا الجاه فتحاً مبين
خلد ملكنا اسكندراً مدى السنين

احد المطربين : س

ايا ملكاً في بطشه امتلاك الورى وقهقر اجماعَ الملوك الى الورا
همُ في ميادين الكفاح ثعالبٌ وانت عليهم في الوغى اسد الشرى
سموتَ وفقت الاولين الاولى مضوا ومن بهم ياتي الزمان مؤخرا
فما ولدت حوّاء مثلك قسوراً ولا رأت الابصار مثلك حيدرا
فلو لم يكن في الارض من صلب آدم سواكَ لاغنته حلاك عن الورى
فدُمْ ملكاً شهماً عظيماً مظفراً وعش بالصفا والعزّ والمجد ادهرا

د : مقلدين

نقد شنفتم الآذان بالفاظكم الدرية واطربتموها بالحانكم الشجية واذهبتم عن فوادي الهموم والاتراح وجلبتم اليه المسرات والافراح فاستحققتم المكافئات وحسن الالتفات

(المطربون)

قلوب الناس تحييها ومن جدواك ترويها
وقد نالت امانيها يا عليَّ انشان

دور

فدم يا صاحب القدرِ ويا بدر العلى الاسمى
وفز بالفتح والنصر بطول الدهرِ وتهنّا

(واذ بدخول احد القواد يقول)

حا : س في الباب من قبل داريوس ملك الفرس رسول يبتغي لدى سدتكم المثول

س : حا مرهُ بالدخول

ق : س ايها السيد العظيم والمولى الكريم قد اتيتك من قبل مولاي داريوس ملك العجم برسالة لابلغها اليك يا صاحب الهمم

س : ز أتلُ ايها الوزير على مسامعنا هذا الكتاب لنقف على ما حواه من الخطاب

(يتلو الوزير الرسالة بصوتٍ عالٍ)

من داريوس ملك المسكونة الذي بقبضته ملوك الارض مرهونة الإلهُ الارضي المشرق في العالم كالشمس المسكن من عصاهُ في الرمس الى اسكندر الطاغي المتكبر والباغي المتجبر بلغني انك اقدمت على شقّ عصا طاعتي وعولت على عصيان كمتي وانت الطفل الرضيع اللبن ومن صاغرٍ اجبن واوهن ولا غرو فانك جاهل بملكي العظيم واقتداري الجسيم فانصحك بالرجوع عن غيك لئلا تلقى جزاء بغيك وعليك بالاسراع الى بلاطي والترامي على بساطي لتتعبد لي فأعفو عنك عفو القادر والاّ تبوأ بصفقة الخاسر ولربما يحملك جهلك على عصياني وتقودك طفوليتك الى استخفاف كلامي ومكاني فقد ارسلت لك لعبة تليق بالصبيان نظيرك وجديرة بصغر عقلك وقلة تدبيرك وصندوقين كبيري المحمل وكيسين من حب الخردل فاما ان تملأ الصندوقين بخراج بلادك وترسلها عاجلاً مع نخبةٍ من قوّادك وفيها الف بيضة من الذهب كان يرسلها ابوك الذي مضى وذهب والا فاستعدّ للقاء عساكر يقدر الخردل لا تعدّ وجيوش ليس لها من حدّ

استحضر الدواة والقرطاس بغير اطالة وهلم نكتب جواب الرسالة

(ثم يخرجان)

ق : ق اذا قلت ان اسكندرا روح الشجاعة والحكمة فلا اشك بان قولي هذا اصدق كلمة ومهما اطرأت في وصفه و بالغت فلا اوفي وعزة الإله بعض كنهه بما وصفت

(يدخل اسكندر والوزير)

س : ق خذ بلغ هذا الجواب لمولاك بكل اهتمام

ق : س لك مني واجب الاحترام ايها الهمام

س : س تباً لداريوس الذي يتعظمُ وبانه الملك الاله الاعظمُ
وباني الولد الصغير بنفسه يلهو بالعاب الصغار ويعظمُ
فسيشربنَّ بحد سيفي علقماً وسيضرسنَّ كما يضرس حصرمُ
واذيقه الموتَ الزعافَ بصارمٍ يمزي فرائصه ومشربه الدمُ

لا ريب ان داريوس بعد مطالعة جوابي ينقمُ عليَّ وينهض لحربي وخرابي فاروم السير لبلاطه متنكراً بصفة رسول اسكندر لاتنسم واتجسس احواله وبعد رجوعي في الأمر اتدبر فكن عني يا وزيري على المملكة نائباً ما دمتُ في سفري غائباً

ز : س لا اقتضاء ايها الملك لأن تخاطر بنفسك وتتحرض في سلك غير ابناء جنسك وهم ليسوا لك بمحبين بل اعداء ألدّين

س : ز لا تخف عليَّ يا وزيري من ذلك فساقف على ما مهّدوا لي من المسالك واتخلص منهم بحكمتي والقيهم في اشراك المهالك لانه ماذا ينفع الملك اذا كان الراعي لا يسأل عن رعيته ولا يباشر الأمر بنفسه وذلك يعدُّ من قساوته

س : حا — اتوني بانتيباتر قائد الجنود بعد ان تحلوهُ من القيود

حا : س — الطاعة اليك يا امير البلاد وخير العباد

س : ز — قلدتك ايها الوزير زمام الاحكام وأنطتُ لعهد سياستك امور ومهام البلاد واعياد الانام واحذر من ثورة الشعب كالاوّل وعلى الاله وعليك في غيابي المعوّل

(يدخل القواد وانتيباتر)

ت : س — لبيك ايها الملك وسعديك قد اتيت حسب امرك بعد ما منحت باطلاق سراحي منّ الاله علينا بطول عمرك

س : ت — قد تراءى لي انك رأيت التوبة من المخالفة احرى وما عدتَ تخالف أمري مرةً أخرى وحيث اني عزمت على السفر متكرًا لبلاد داريوس لأستجس اعماله وقد أقمتُ الوزير نائبًا عني مدة غيابي للسياسة وانت مشاركٌ لهُ بحفظ الامن والجيش المتقلد عليه بالرئاسة

ت : س — اوليتني يا مليك الدهر انعاما ... فيه فلا بدع هذا الصب ان عاما
او ساعدتني سرات الكون قاطبة ... على ثناك يضاهي الحزم إحكاما
فلا يقوم بها شكري ولو نطقت ... جوارحي بلسان الحمد ايامًا
ولو كتبتُ بحبر كالبحور جرى ... ولو بريتُ نبات الارض اقلاما
فلا تفكر بما اوصيت سوف ترى ... كلاًّ من الجيش يوم الروع مقداما
نسوس مكدون واليونان اجمعهم ... بحكمةٍ دمّرت في الكون ظلاّما
فدم بنعمى وعزّ وارتقاء علاً ... بالنصر والفتح والاقبال اعواما

س : ج — اكتموا امر تكرتي وسفري لتلك الامصار لئلا تصل لداريوس

obeikandl.com

الاخبار فيعود علينا ذلك بالوبال ويوقعنا بالشرّ والانخذال فعليكم بالانتباه واودعكم حماية الاله

لا اخفق لك يا مولاي مسعى ولا تزال ملائكته تسايرك وترعى

(ينشد الجمع)

اسكندر الملك المقدام دمت لنا ... مدى العصور حليف النصر والظفر

دم بالصفاء تعاطي الضدّ كأس ردًى ... يوم النزال بحدّ البيض والسمر

فاذهب فدينك بالاسعاد مصطحبًا ... اعليت سؤلك يا ملك على قدر

الفصل الرابع

(يرفع الستار عن داريوس ووزيره سيمادون والحرس والمطربون ينشدون)

يامالك الملك الامين والقادر الشهم الجليل
يا من ملكت العالمين احيى بعزٍّ مستطيل

دور

انت الاميرُ الاكبرُ والقادر الشهم الجليل
انت السحابُ الممطرُ وسناؤك البدر التمام

د : ن حقيق ما وصفني به المطربون باني ملك العالمين واعجب مما يتخيل لي من عصاوة المكدونيين ولقد ابطأ رسولي قنطرقوش بالاتيان فان اتضح لي منهم العصيان اعمل بهم السيف واصبُّ عليهم الحين والحيف فما ترتأي ايها الوزير وما لديك من الرأي والتدبير

ن : د لا يوغر صدرك يا مولاي التخيل والظن الملم فان بعض الظن اثم وما اخال المكدونيين الاَّ قيد طاعتك ولا يتجرأون على عصاوتك ولو فرضت منهم العصاوة فتعد من باب الجهل والغباوة فليعاملهم الملك بما فطر عليه من اللين والحلم لا بالقساوة والظلم وكن واثقاً بالاَّ يعصون لك امرًا ولا يجاهرون بالعداوة سرًّا وجهرًا وليس الرسول على ابطائه بملوم فلعل له عذرًا وانت تلوم

(هنا يدخل قنطرقوش رسول داريوس و يقول)

ق : د الاحترام والخضوع لجلالة ملك الارض ارفع لقبة بلاطه العرض

قد لبيت امركم المطاع فشخصت الى بلاد اسكندر وهاتيك الاصقاع
واديته الرسالة فاجاب بما هو طي هذه المقالة

د : ن فضّ الكتاب واقرأ الجواب

(يتلو الوزير الرسالة بصوت عالٍ)

من اسكندر ملك مكدونيا في الحال وملك الدنيا في الاستقبال
الى داريوس المحجب بصولته والمغترّ بعظمته المعتبر بما لديه من الجاه المشبّه
نفسه بالاله اما بعد فان قولك بأن احضر لبلاطك لأتعبد لك واقبل
موطئ بساطك وانني طفل راضع لبن فليس العبرة بكبر السن بل بحسن
الفطن وزعمت بالحجاج ان احمل اليك الخراج والاّ فانك على قتلي عامل
فاين الثريا من يد المتطاول فاطرق كرى ان النعامة في القرى وستصبح
عساكري في ديارك وعند الصباح يحمد القوم السرى أظننتني كمن
لاقيت من الاقيال وابطلت من الابطال فما كل سوداء تمرة ولا كل
حمراء جمرة وستضرس مني كما يضرس الحصرم وانصبّ عليك كسيل
العرم واقودك كالمجرم واما اللعبة التي ارسلتها فكما جعلت للصبيان
هكذا العب بعساكرك بالضرب والطعان واما الصندوقان فكما اني
اكسرهما واجعلهما ماً كلاً للنار هكذا اكسر عساكرك بحد سيفي
البتار واما الالف بيضة فان الطير الذي كان يبيضها قد طار واما
الخردل فكما مضغته وسحنته باسناني كذلك امضغ جيوشك واسحنها
بسيفي وسناني وسيكون قدومي عليك اسرع من ارتداد طرفك اليك
فيهب مني عليك ريح زعزع وخنام الجواب ما ترى لاما تسمع

ان كنت سيد الاعجام وزعنفة
فانني سيد الاعجام والعرب
او أنبأت كتبُ الاوراق عن جلدي
فالسيف اصدق انباءً من الكتب
ليس الكتابة من حبر على ورقٍ
كالكتب بالسيف من دم على عضب
هذا كتابي عن قولي وسوف ترى
فعل الكتائب يوم الحرب عن كثب

(هنا يضحك داريوس ويقول)

د : ن أَلم اقل لك ايها الوزير سيادون ان قلبي يحدثني انه سيتجاسر على عصياني المكدونيون لما اعتهد بهم من عزة النفس والشدة وقوّة البسالة والشدة فسا ذيقهم مرّ العذاب عقيب هذا الجواب

أيعصى بنو مكدونيسا لاوامري
ولا يرهبون اليوم زحف عساكري
وللجنّ لو أصدرتُ أمري لأسرعوا
ملبين طوعاً قبل عقد الخناصر
ستلقين يا مكدونيا من دساكري
رماحاً طوالاً أُردفت بالبواتر
وخيلاً اذا ما جلتُ فيها بارضكم
تدوس رؤوساً منكمُ بالحوافر

وجمعكم يهوي قتيلاً الى الثرى ويصبح ماْكولاً لوحش وطائر

ق : د لا يجب ايها الملك ان تحتقر هذه الرسالة من اسكندر وتهزأ به فالهزء شين لا يذكر فاني والحق اولى ان يقال ما ابصرت عيناي لهُ من مثال ولئن كان فتىً في سنّه فانهُ يفوق الشيوخ بشجاعته وتوقّد ذهنه

د : ن صهْ من يكون ابن فيلبس الجبان المهان لا كنت ولا كان ولا عمرت بكما اوطان

قد ضاق يا وزيري صدري وانشغل فكري فعليّ بالمطربين وكؤوس الراح لينعش مني الفؤاد ويرتاح

(المنشدون)

صفو الزمان هنائي في رياض البان
فاطرب بلحن المثاني واغنم ببنت الحان

دور

طاب ارتياح الارواح وراقت الاشباح
بضاء بدر الافراح في سما الالحان

دور

وغاب ليل الاتراح من سنا الاقداح
فاشرب هنيئًا يا صاح في روضة الريحان

دور

انت مليك الانام مسبغ الانعام
تخشاك اسد الاجام يا رفيع الشان

دور

داريوس رب الاقدام الملك الهمام
فاحيَ سعيد الايام لمدى الازمان

(هنا يدخل احد القواد ويقول)

حا : د ايها الملك ان خارج البلاط رسول من قبل الملك اسكندر يستأذن المثول بين يديك فما به العبد يؤمر

د : حا اسمح لهُ بالدخول لنسمع ما يقول

س : د دمت يا صاحب الأيوان وأدامك الاله تاجاً على هامة الزمان ان سيدي الملك يهدي بلالتكم السلام الاوفر ويرسم لي بتقديم رسالة منهُ اليك وهي هذه فمر بجوابها بما يحسن لديك

(يقول داريوس بعد اخذ الرسالة)

د : س على الرحب والسعة والأمن والدعة

د : ن احفظ هذه الرسالة للغد وسنرى ما حوتهُ من الافادة والقصد قد سوّفت مطالعة الرسالة وجوابها لليوم الآتي لاني خصصت وقتي هذا لافراحي ومسراتي

ن : د اصنع يا سيدي ما ترى من الرأي المصيب وان غداً لناظره قريب

(ينشد احد المطربين)

ايا ملكاً من نوره الشمس والبدرُ ومن جود كفيه السحاب كذا البحرُ
ومن حاز في ذا الملك عزّاً وسؤددًا وفاق على كل الملوك لهُ قدرُ
سموتَ الى ان صرت اعلا من العلى وشيّد على هام السماك لكم قطرُ

ملكتَ رقابَ العالمين فاصبحوا عبيدًا ومن بعض العبيد لك الدهرُ
ادامك رب العرش سيفًا على العدا تسايرك العليا ويخدمك النصرُ

د : حا قدّم ايها الساقي لحضرة ضيفنا الكأس ليحظى بالطرب والايناس

(اسكندر يأخذ الكاس ويقول)

س : د ان وجودك ايها الملك هو اعظم وسائل الطرب والارتياح ولا حاجة معهُ لمعاطاة الراح ولكني امتثالاً للأمر من مولى النعم اشرب هذه الكاس بسرك يا علي الهمم فلا زالت ايامكم مشرقة بالصفا والمسرات خالية من الاكدار والمضرات

(ثم يشرب الكاس ويضعها في جيبه) ثم يقول على حدة

س : س انني بواسطة هذه الكاس انجو من شرّ المهالك

د : حا اسقهِ في كأس أُخرى (هنا يشير احد الجلاس للملك داريوس كيف ان اسكندر يأخذ الكأس)

س : ج انني اشرب هذه الكاس الثانية بسر الحضار (ثم يضعها في جيبه)

(هنا يقول احد عظماء داريوس لاسكندر)

ن : س لماذا صرت ايها الرسول على المائدة الملوكية لصاً وسرقتَ القدح الملوكي الذي لا يساوي ملك اسكندرك منهُ فصاً

س : ن ان لملكي اسكندر صاحب الجود والسخاء مثل هذه العادة الحسناء فانهُ عند اجتماعه مع وزرائه للشراب وسماع المثاني والمثالث فكل من شرب قدحاً كان لهُ هبة الى الثالث

حقًّا انها لعادة ملوكية وهي نعم السجية ويخيل لي ان هذا الرسول

علي الهمة والمناقب رفيع القدر والمراتب حسن السيرة والسريرة ومن سلالة شريفة كبيرة وما كان اخذه القدح الا عن سجية لملكه وقت الفرح

س : ا اشكرك يا سيدتي على ثنائك عليّ بما لم استحقهُ وما نجم ذلك الا عما فُطرت عليه من كرم السجايا فالاناء لا ينضح الا بما فيه والعود لا ينفح الاّ عما في خوافيه

ق : د افرح ايها الملك فانك اليوم ملك جديد واعلم ان هذا الرسول هو اسكندر الصنديد فاني عرفتهُ جيدًا لاول نظرة حين ارسلتني اليه تلك المرة

د : ق ان كان ما تقوله حقًّا فانا اليوم ملك الارض بطولها والعرض ولكني لا اصدق ان حاكم المسكونة وصاحب الحكمة والدينونة يتنازل الى ان يجعل ذاته رسولاً ويخاطر بنفسه الى هذه الدرجة ويدخل في هذه المداخل الحرجة

ق : د ان لم يثبت كلامي هذا فاقطع جسدي جذاذا

د : س انت اسكندر بعينه

س : د من قال لك ذلك فانهُ تجاسر عليك بكذبه وسوء نيته لاني لست باسكندر الملك الاكبر ولكني اشبههُ كثيرًا ولذلك يحبني حبًّا وفيرًا وكثيرون غير جلالتكم عندما يروني يسجدون لي لظنهم اني اسكندر المكدوني

د : ن لقد حيّرني هذا الأمر الواجب عليّ به ان اتدبره ليتبين لي اذا تبين ان الرسول غير اسكندر فادخلوا بنا الى الايوان لنتدبر في هذا الشأن ونرى ذريعة للقبض عليه قبل ما يشعر بذلك ويفرّ في ثيابه

وينجو من المهالك

س : س انهم لا بد عرفوني وعزموا على القبض عليَّ فالحذ هذه الوحدة والظلمة فرصة ونعمة فاخلع ثوابي هذه والبس ثواب حارس البلاط فان رفخ لاوامري تركته وان لم يرضَ قتلته واذا اعترضني خارجاً حارسا البابين ادفع لهما القدحين

س : حا خذ ايها الحارس ثوابي الملوكية واعطني ثوابك الردية

حا : س لا ارغب المبادلة بالثوبين فذلك مكرٌ منك وشين

س : حا اسمع مني ايها الحارس وانجُ بنفسك لئلاَّ تلقَ جزاء بغيك

حا : س اعلم ايها الرسول ان الحارس واجب عليه طوع الاوامر الملوكية وان الخيانة هي من الرذائل الردية فقف موضعك لا تبدي حراكا والاَّ اطلقت عليك رصاصة تخرج من ظهرك وهذا يكون جزاكَ خذ هذه ضربة من يد صنديد تلقيك مجندلاً على الصعيد

(ثم يضربهُ فيقع على الارض منازعاً)

س : حا خذ هذه العلامة من الملك ايذاناً بخروجي وعجّل بفتح الباب لان الملك ارساني لاشدد الحرس

حا : س اخرج من الباب الثاني فانهُ اسهل عليك (ثم يذهب ويخرج)

حا : د آه ايها الملك ان اسكندر الخائن قتلني واخذ ثيابي عني وفرَّ هارباً من هذا الباب فما عرفت اين سرى لاني فقدت الصواب

د : حا كيف اذنتم ايها الحراس لاسكندر بالخروج

حا : د اعلم ايها الملك انهُ اراد الخروج فمنعناه بالباب من الولوج فدفع

لنا قدحيك الملوكين وزعم ان جلالتكم امرتم بهما دون مين فصدقنا الخطاب وفتحنا له الابواب

د : حا قد خدعنا بتنكره وسرقته القدحين قبل ذلك بيوم فما بخداعه عليكم ذنب ولا لوم

د : حا اذهبوا وفتشوا على اسكندر واحذروا كل الحذر من الابطاء بالخبر وجولوا الماحمة وضواحيها ولا تدعوا مغرز ابرة فيها فان عثرتم عليه فلا توصلوا الاذى اليه بل آتوني به في الحال لاوقع به الهمّ والنكال

حا : د امرك يا مولاي هو المسمع وله كل عبد يخضع

د : ن كيف مكر بنا اسكندر وانه بخداعه وتحيله اوقعنا والحق اولى ان يقال انه بطل الابطال وفحل الرجال فتحريت بالقبض عليه ومن شره نتخلص فمرّ بحذاقته ومنا تملّص

حا : د قد فتشنا ايها السيد العظيم على اسكندر فلم نقف له على اثر

د : ن انّا لله وانّا اليه راجعون فقد نجا اسكندر من المنون ويحق ما لا تعملون دعونا الان منه وخلوا نتدبر بامر الجيش وتعبئته والاستعداد لمحاربته (ثم يخرجون جميعاً)

(استاتير ووصيفتها)

ا : ص قد اجلت النظر يا وصيفتي في اسكندر عند دخوله على ابي فوجدته كالبدر الاقمر في الليلة الرابعة عشر فاسكرتني ثورة الحب واضعتُ في تعشقه اللب وسرت محبته في جوارحي وعظامي جارية حتى تمنيت ان اكون له جارية

اسفرتَ كالقمر المنير اسكندري ... وغربت في جنح الظلام الاكدرِ
وذهبت مذ ذهبت عقلي والمدى ... وتركتني أشوى بنار تحسري
اتسمعُ الاخبارَ عنك من الصبا ... سحراً فتنعشني بنفحة عنبرِ
واذوق اذ مرّت بثغرك شهدهُ ... وروي أُواي بعذب ماء الكوثرِ
قد بعتُ روحي في هواك وانني ... شمس فلم تركت وانت المشتري
يا ليت لي جنحُ النسور أُعيرها ... حتى اطيرَ اليك يا شهماً سري
آليتُ لا انفك حلف مدامعٍ ... تهمي لبينك كالسحاب الممطر
حتى تقرَّ العين منك بنظرةٍ ... اطفي بها بلقاك حرَّ تسعرسي
أوصيفتي رفقي لحالي وارحمي ... قلبي ولا تلمي المتيمك واعذري

ص ١ كفي يا مولاتي تحسرك ولا تكثري تسعرك فما الك ولهذا الارتباك والتوغل في بوادي العشق والالتباك فاجنحي عن تهافتك وانشغافك وازيلي حبَّ اسكندر من شغافك فلربما اطلع ابوك على حبك لاسكندر وهو لهُ العدوُّ الالدّ فينتقم عليكِ ويجازيكِ بالعقاب والصدد

ا : ص مهلاً ايتها الوصيفة ولا تكوني عليَّ برقيبة وجيفة فلست من يخاف الام والاب ولو القياني في مهاوي العطب ولا اترك اسكندر ابدًا ولو متُّ بحبهِ كمدًا ويسوّل لي هيامي ووادي المهاجرة الى بلادهِ ولو هجرت بلادي وقد حرمت على الاستئذان من ابي بالتوجه الى الصيد والقنص لاذهب الى بلاد حبيبي اسكندر منتهزة بهذه الحيلة الفرص فاكتمي امري ولا تبوحي بسرّي فان صدور الاحرار قبور الاسرار

(داريوس يدخل)

د : ا اتوسم في وجهك يا ابنتي امارات الهواجس و يلوح لي منهُ اشارات الوساوس والهوادس

ا : د ليس بي يا ابتي الملك شيء مما ذكرت ولكن اشعر بضيق صدر يفرجهُ الصيد والقنص ان أمرت

د : ا لكِ ذلك ولكني اخشى عليك من المهالك فان معاني الصيد في البوادي والقفار لا يأمن من السقوط في الاخطار فاذا عزمتِ فتوكلي على الاله واحترزي على نفسك واصطحبي الابطال الفتاة فاذهبي وتأهبي وها انا ذاهب ايضاً للتأهب لحرب اسكندر بعون الاله الاكبر

ا : د لا اذهب الله عنك النصرَ والظفرا والعزَّ للمنتهى يا سيد الأمرا ودام سعدك للافلاك مرتقياً حتى ترى خادميك الشمس والقمرا ها انا ذاهبة يا سيدي الى الصيد حسب امرك اطال الله عمرك

د : ا اذهبي مرافقة بالسلامة والعمر والكرامة (داريوس بنفسه)

الفصل الخامس

(يفتح الستار على الوزير والقائد انتيباتر)

ت : ز قد ابطأَ مولانا الملك اسكندر الاسد الجسور وانا خائف ان يكون جرى لهُ امرٌ من الامور لانه ربما ظهر لداريوس امر التنكير واقام على ملكنا النكير وارى من الرأْي ان نرسل لهُ جيشاً ليكشف عن حالهِ ويرافقهُ عند قدومهِ ومآلهِ

ز : ت لا تشغل فكرك ايها القائد بملكنا اسكندر فلا يتأَتى لهُ باذن الاله ما لاجلهِ عليهِ نتأَثر لانهُ وان لم تنجهِ من داريوس شجاعتهُ وبسالتهُ فتنقذهُ براعتهُ وحكمتهُ وهو من اكبر العقلاء الذين يحسبون السراء والضرّاء فان من لم يحسب للعواقب ما الدهر له بصاحب ولا بدَّ من ان يكون عرف قبل توجههِ عاقبة الامر فدبَّر من الرأْي وتخلص من الشرّ والضرّ

ت : ز لا ريب ان حكمة الملك اسكندر تفوق كل حكمة وهو اهلٌ لكل مهمة ولكن سفرهُ غير مأْمون الاخطار وقد تأْتي الاقدار ضد الاختيار ولا خسارة علينا اذا ارسلنا وراءهُ عسكرًا للمحافظة عند قدومه فعلينا بتأْليفهِ وتصنيفهِ فهيوا ايها الجنود للاستعداد والذهاب الى مقابلة مليككم بهاتيك البلاد

(الجيش ينشد)

سيروا بالهممِ للقا العلمِ مالك الأُممِ اسكندر السلطان
طال منهُ نوى وعليهِ نوى فانشدوا بنوى للعلي المنّان
يا الهي أَدمْ ملكهُ وأَقمْ بدرهُ وأَتمّ لمدى الازمان

(هنا يضرب النفير من خارج)

ز : ج ما يكون يا ترى صوت هذا النفير لعله صوت عدوّ او قدم الامير فليذهب من يأتينا بالخبر اليقين والنبإ المبين

ج : ز لك البشرى يا وزير قد اتى اسكندر الأمير
الهناء لنا عاد سلطاننا يحيى مليكنا الرفيع الشان
عاش بالظفر بالغ الوطر ضاء كالقمر دام في امان

(هنا يدخل اسكندر)

ز : س حمداً للاله على اياب جلالتكم محفوفةً بالعزّ والجاه ومصانةً من بواعث الاسواء بعد وعثاء السفر والعناء ونهني أنفسنا بقدومك السعيد وعودك الاحمد المجيد ورجوعك ايها الملك الينا سالماً وبما ذهبت لشأنه غانماً

س : ج انني احمد الاله القدير على مناصي من يد داريوس الكبير بعد ان كدت اقع في شرك مهالكه واصبح لديه كالمملوك في قبضة مالكه ولولا الحكمة والعناية الربانية لما عدت ورايت المملكة المكدونية واظهر لكم امتناني من وقايتكم المملكة مدة غيابي واحتفالكم بي عند ايابي

ز : س لنذهب يا مولاي عن امرك ونحتفل بالزينة بعودك ونصرك وتأخذن جلالتكم الراحة من الاتعاب السفرية وتخلع اثواب التكر وتتردى بالاردية الملوكية

(ثم يخرجون جميعاً)

س : ج اذهبوا بالسلامة

س : س لقد كان لي اليوم في الحروب عمل عامل وفي الفتوحات شغل شاغل ولكن بعد نظري استاتير بنت داريوس الخود الرداح وربة الحسن وزينة الملاح على مائدة ابيها اشتغل قلبي بحبيبها ولم يكن لديَّ قبل ذلك باعث غرام ولا اهتمام بعشق وهيام ولا ميل الى ارتشاف رضاب الثغور ولا حنين الى ضمات الخصور العجب بمن يهيم وجداً وحباً وانهر سائل الدمع صباً واهزأ بمن يعرض نفسه على المحبوب ليستعبدها واكذب بدواعي الغرام حتى استبعدها وافوّق الى جميل بثينة سهام الملام واسفه رأي قيس وعروة بن حزام ولكني الان قد عذرت مَن من العشاق عذلت كيف لا اهيم باستاتير وهي بين نجوم الحسان نجم سافر وغزال نافر تقمصت بالحسن وارتدت بالجمال وتسربلت بالفنج وتمنطقت بالدلال ان تبدَّت خسفت بدرَ التمام او تثنَّتْ تقصف الغصنَ في الاكمام وان رنت ألم تدرِ أسحرٌ بدا ام نصال او التفتت اخجلت جيد الغزال فعسى ان اراها وازيل كدري بصفاء محيَّاها

ح ا : س قد حضر يا سيدي الملك ووفد من قبل ملك العجم مندوب ومعتمد يلتمس الاذن بالدخول عليك ليرفع لاعتابك الملوكية ما يعرضهُ بين يديك

س : ح دعهُ يدخل لهذا المجمع لنكون منهُ بمرأًى ومسمع

س : س من يكون يا ترى هذا الرسول وما عنده من المقول والمنقول أَلعلهُ اتى بنبأ عن المحبوب وهذا غاية المرغوب

(تدخل استاتير متنكرة تحت اللثام)

ا : س السلام عليك ياصاحب الملك والاقتدار ورب الصولة والانتصار

وحُييت وحُيِّيت وبكل خير حُييت ورفع الالهُ للافق اعلام جيشك وبنى على متني السماكين اساسات عرشك

س : ا من انت ايها المعتمد الذي علينا وفد ومن قبل من انت قادم الى هذا المقام وما وراءك ياعصام فاكشف لنا عن محيَّاك اللثام وارو لنا احاديثك بالتمام

س : س يظهر ان هذا الصوت صوت استاتير ذاك البدر المنير

ا : س اني ايها الملك الكبير ابنة الملك داريوس استاتير

س : س ابنة الملك داريوس استاتير

ا : ش نعم احتلتُ على ابي بذهابي للصيد والقنص لانتهز بلقياك الفرص فقدمتُ لبلاطك العالي تحت مدارع الظلماء ليسترني عن اعين الرقباء ذلك خفية عن ابي وهو لهذا القدوم آنف ابي وما جرأني على ذلك الا رغبتي في السعي بينك وبين ابي للصلح والسلام وارواء غليل فؤادي الذي اضحى بحبك مستهام واصبح بعشقك هائماً مُقرى وبسيف هواك مجذاذ مفرى فاقدّمهُ اليك الان كما قدمتهُ لك متنكراً للآن فسبيتَ لبي لاول نظرة واوقعتَ قلبي بالف حسرة

س : ا اهلاً وسهلاً بكِ يا استاتير ابنة ذيالك الامير فاجلسي محفوفةً بالتجلة والتوقير فاني اجلكِ لا لاعتبار ابيكِ بل لما خامر فؤادي من عشقيكِ وحبيكِ فلقد كاد فرط جمالك وحذقكِ وكمالكِ ان يغريني على الصلح ونوالكِ السلم والنجح لولا ما عولتُ عليه من الوغى للاستيلاء على مملكة ابيك الذي طغى عليَّ وبغى فرعياً لخاطركِ اذا انتصرتُ عليهِ لا اوصل الاذى اليهِ بل اريه عاقبة تجبرهِ وادعائهِ الالوهية وتكبره

ومن الان قد محضتكِ الحبَّ ووهبتُكِ مني النفسَ يا انس الروح وروح الانس فلا تدعي جعبة صبرك فارغة وما برهنت عليه من صدق ولائي حجة دامغة واعلمي ان ما عندي من الهيام فوق ما عندكِ ولو لم اكن ملكاً لكنتُ بمقام عبدكِ

لو رمتُ استاتير اشرح من جوى ... ولهيب اشواقٍ وحرّ وقودِ
لحرقتُ ما تحت السماء ولم اقل ... ما فوقها خوفاً من المعبودِ

ا : س لا احرق الاله لكَ قلباً ولا خاب بالعشق لك لباً ولا اسهر لك اجفاناً ولا عقد منك لساناً ولا اذاقك مرّ الفراق ولا اغرقك بسيل المدمع المهراق بل عطف عليك الاعطاف واجناك ثمار الوصل دانية القطاف واضجعكَ مع من تحب في فراش واحد وقلّد جيدكَ منهُ بعصمٍ وبساعد واباحك ثم ورد الخدود واذاقكَ طعم رمان النهود وأرشفكَ شهدَ رضاب الثغور وسرّك بمقدة البند على الارداف والخصور وجمع شملك بمن تهوى وتختار وجمع شمل جمعك بمزار الدنوّ ودنوّ المزار

ودادي الى من مدّ فائض فضلهِ ... كما قدّ قلب الجيش وامض نصلهِ
مليكٌ على كلّ الملوك لقد علا ... بفهمٍ وادراكٍ ورفعة اصلهِ
يدوم لهُ ذا الكون شرقاً ومغرباً ... ويصفو لهُ وعرُ البلاد كسهلهِ
س : ا هيامي بمن قد راش قلبي بنبلهِ ... وأشهر من جفنيهِ باترَ نصلهِ
ملكتُ جميع الارض لكن تملكت ... محبةُ استاتير قلبي بكلهِ
مليكُ الورى لكن اراكِ مليكتي ... وديني وايماني وفرضي ونفلهِ
فجودي وعودي وارحمي وتعطفي ... على مغرمٍ واحيي القتيلَ بوصلهِ

اعلمي يا سيدة الحسان ومخجلة بقدّها غصن البان ومزرية بالتفاتها الغزلان اني اودُّ اجتماعي بك طول الدهر وفراقكِ عندي أمرٌ من الصاب والصبر ولكن حبًّا بالاجتماع ورغبةً بان تضمن واياكِ البقاع سامرع الان لمحاربة ابيك الذي ليس لهُ من مطمع سوى تقريب الايام يجمعني بكِ مجمع لاني ان طلبتكِ ومن ابيكِ خطبتكِ فربما يرفض القران وياباه ويخال طلبي عجزًا عن حربه فلا يتمناه وقد نوى على حربي واستعد وحشد الجيش العديد والعدد فريحي منكِ البال ولا تخشي بحربي على ابيكِ من وبال فلم يبقَ عليَّ الا وفادتي على ابيكِ وعلى الذهاب بالدعة كي بعد الحرب اوافيكِ واذا تأخرتِ عن المسير والذهاب يطلع ابوكِ على سرّنا ويشهر عليكِ سيف العقاب فيصعب الامر عليَّ ولا يهون لديَّ وها اني اكرّر لكِ ما ذكرت واوكد لديكِ بقائي على ما عاهدت

ا : س سأذهب بالعجل الى ابي لاني حضرت دون ان يدري بي واودّعك مستودعةً لديك حياتي فما انا من احيى لحين ملاقاتي

س : ا خذي بيدي روحي مليكة مهجتي
ولا تعجبي من جسم صبٍّ بلا روحِ
فذكركِ يحييني وانسكِ مؤنسي
وربُّ الهوى بالصبر والقرب لي يوحي
اذهبي بسلام ايتها الشمس المنيرة وروحي معكِ خفيرة

(ثم تذهب)

س : س

حقًّا ان استاتيرة درة نقية كالشمس المضية ذات جبهة كالمرآة يزينها شعرٌ حالك ان ارسلته خلته السلاسل وان مشطته قلت عناقيد سوداء طويل الخبائل لونها غير حائل وحاجبين بسطوة قوسهما لرائيهما حاجبين تقوّسا على نبل لحظي ظبية تحتهما انف كحد السيف حفت به وجنتان كالارجوان في رياض كالجنان شقّ تحتهما فمٌ كالخاتم لذيذ المبسم فيه ثنايا كالدرر غرّ ذات اثر تقلب فيه لسان ذو فصاحة و بيان بعقل وافر وجواب حاضر تلتقي فيه شفتان حمراوان تحليان ريقًا كالشهد ورقبة بيضاء كعمود فضة رُكّبت في صدر من العاج والمرمر كصدر دميه وعضدان مدمجان يتصل بهما ذراعان ليس فيهما عظم يمسُّ ولا عرق يُجسُّ رُكّب فيهما كفّان رقيقا القصب ليّنا العصب تعض ان شئت منهما الانامل وهما كالاسنّة العوامل وقد نشأ في ذلك الصدر ثديان تكعّبا كالرمان يخرقان عليها ثيابها وخصر مختصر لولا رحمة الله لابتر تحته كفل كالاكمة والجبل يقعدها اذا نهضت و ينهضها اذا قعدت يحمله قدمان صغيران تبارك الله مع صغرهما كيف يطيقان حمل ما فوقهما وهي مع ذلك رزينة السكنات نسيمة الحركات حيية حليمة اديبة كريمة رخيمة الصوت تبادرك الوثبة اذا قمت ولا تجلس الا بامرك اذا جلست و بالاجمال انها بارعة الجمال وبديعة الكمال ونادرة المثال ولاجل الحصول عليها والوصول اليها عليّ ان اتأهب لمحاربة ابيها وقبلما تدبيني بحبها اسبيها

تهيا داريوس لقتال ليثٍ سيفترسنّ ملكك بالوغاء
انا البطل الذي قد شاع صيتي ولي بالفضل قد شهدت عدائي

انا الريح الزعازع يوم حربٍ وانت امامهُ مثل الهباء
جرى من قبلي طوفانٌ بماءٍ وسيفي جرَّى طوفان الدماء
انا اسكندر القرنين ذكري يدوم مدى القرون بلا فناء
لقد خضعت لي الدنيا ودانت ونالت بسطوتي منها منائي
قهرت ملوكها شرقًا وغربًا ولم يبقَ سواك به عنائي
وسوف اراك عن كثبٍ بيدي اسيرًا او قتيلاً في الفلاء
وتضحى الارض ملكي ومَنْ عليها بلا شكٍّ عبيدي مع امائي
ولولا عظم قدرة جوبتيرٍ ملكتُ بقدرتي عرشَ السماء

(يدخل قائد ويقول)

حا : س ايها الملك العظيم قد وصل داريوس اللئيم بعسكرهِ والصفوف والمثاني والألُوف وهو عن بعد ثلاث مراحل من حدودنا قاصدًا حربنا وقتل جنودنا

س : حا اذهب واخبر رؤساء الحرب ان يتأهبوا للطعن والضرب

س : س ستعلمُ اقوامُ الاعاجم انني سأَنشبُ في ذا الحربِ فيهم مخالبي
ويلقون مني ليثَ كرٍّ يذيقهم كؤُسًا من الاعدام مرَّ المشاربِ
اذا لاقت الاطوادُ عزميَ اصبحت سهولاً بسطواتي وحدّ قواضبي
وان حضر الشيطانُ في ساحة الوغى لاصماه سُهمي في الحشا والترائبِ
فبشراكَ يا سيفي المشطب فاشتهرْ فسوف ترى للدّم اعظمَ شاربِ
وتلقى جيوش الفرس في الحرب ترتمي على البيد صرعى من صليل قواضبِ
وشمس السما بعد الضحى سوف تغتدي مكللةً من حربنا بالنياهبِ

س : ج يا جنود الحرب هيَّا لعداكم قاهرين

والتقوا شرّ الاعادي في حماكم باسلين

ج:س نحن طوع الامر ياذا الملك الراعي الامين
نحن في حرب الاعادي كالاسود الكاسرين

س:ج ايها الابطال الكماة ان من تقصد حربهم من البغاة ليسوا كمن لاقيتموهم في مقام الحرب بل هم اشدّاء محنكون على الطعن والضرب فينبغي ان تنبّهوا لحربهم العزيمة وتثبتوا امامهم حتى لو قُتلتم لا تركنوا الى الفرار والهزيمة فعليكم بالتجلد والثبات ولو جُرّعتم كؤوس الممات

(هنا يسمع صوت نفير خارجاً)

« داريوس والجيش »

د:ج هيـا بنا يا جندنا للحرب نلقى ضدّنا

ج:د نحن الاسود الكاسره نحن السيوف الباتره
نحن البحور الذاخره نغرق من يقصدنا

دور

داريوس بدرٌ قد بدا بالحرب يحكي اسدا
وسوف تهلك العدا بحدّ سيفٍ وقنا

س:ج تهيأوا لقتال ملك الاعاجم واسقوهُ مع عسكرهِ كؤوس الحمام

(هنا يضرب نفير جيش اسكندر)

يا ربنا احفظ لنا اسكندرًا سلطاننا
ملكٌ تسامى واعتلا مجدًا الى اوج العلا

دور

بيطشهِ دان الملا ونال غايات المنى

ذا ملكنا اسكندرُ ملك الملوك القسورُ
البطلُ المظفرُ دانت لهُ كل الدنا

دور

بعزمهِ وبطشهِ فتح انتصارَ جيشهِ
لا ثُلَّ سامي عرشهِ ولا رأى قط عنا

دور

داريوالوغد الجبان منا التقي الحرب الهوان
سوف ترى الموت عيان متى اصطليتَ حربنا

دور

فنحن في الحرب أُسود على داريوس نسود
ونقهر الضدَّ الحسود بحدّ سيفٍ وقنا

س : د ستلقى داريوس في الحرب مدحورا ومن مضاء حسامي الحد منحورا
اتاك اسكندر من في الحروب غدا من بعد قهر ملوك الغرب منصورا
ائن نُصرت بحرب الغير وانجبرت منك الخواطر تمسي اليوم مكسورا
اذا كنسرٍ علا فانقضَّ مفترساً لما رآك بوسط البيد عصفورا

د : س قد لقيتَ اسكندراً مني أَسد رب عزمٍ وهو ذو راي أَسد
ان لطمتُ الطودَ من عزمٍ هوى او ضربتُ البحرَ من سيفي انْقَد
انا ذاك الباسلُ المشهورُ في حربهِ في كل صقعٍ وبلد
رجلٌ حنكهُ الدهرُ وهل رجلٌ يرهب من حرب ولد
دَعْ قتالَ الجيشِ بالجيشِ ومِلْ لقتالي مفرداً دون أَحد

لا بد وان تكون اطلعتَ يا اسكندر على عدد عساكري الذي من جيشك باضعافٍ اكثر فعسكري سبعمائة واربعون الف مقاتل

وعسكرك خمسة وسبعون الفاً ما بين فارس وراجل فان افلتْ جيوشي على جيوشك فلا يقتلوهم قتلاً بل يفترسونهم كالسباع ويا كلونهم اكلاً فلا ريب اني اكون الرابح القاهر وعليكم المنصور الظافر وليس هؤلاء عدة جيوشي فقط فلو اردتُ حشدَ خلافهم لحشدتُ عساكر بقدر ما في الغيث من النقط واتيتكَ بابطال ورجال بعدد حبات الرمال فما لنا ولسفك دماء ابطالك وابطالي ولا ذنب لهم في قتالك وقتالي بل هذه الحرب محصورة في اثنين هما انا وانت فابرز وحدك ان انصفت ومن تغلّب على رفيقهِ وقهر نال في ميدان الحرب قصب السبق والظفر

س: د أتزعم ان ترهبني بكثرة جنودك فليس الشجاعة بالكثرة لان البطل المكدوني يلقى العشرين بعد العشرة بل ربما غلب الالف والالوف وسقاها كؤوس الحتوف فكم فئة قليلة غلبت فئة كثيرة فتخيلك هذا زعم وسفاه فدع التشبث بالمحال واثبت امامي في المجال فاقتراحك المبارزة وطلب المناجزة نعم المقول وهو لديَّ مقبول فدونك والكفاح وابشر بموت عاجل من كفّ قرم اسد حلاحل

(ثم يتبارز الملكان)

«وبعد المبارزة تنجلي الموقعة عن هزيمة داريوس»

س: قا هذا فعل الرجل المتكبر والجبان المتجبر قد اركن الى الهزيمة وقادهُ فكرهُ ان يجوب في الفيافي والقفار فعلينا ان نتأثرهُ ونقتفي اثرهُ فعليَّ بالقائد اصطفان ايها الاخوان فعلينا ان نتبعهُ بالعاجل ولو كانت بلادهُ بعيدة عنا بمراحل فهيئوا الجيش للرحلة وعبئوا الصفوف للحملة دون ابطاء ولا مهلة

قانس حسام امرك يا مولانا قاضٍ فاقضِ ما انت قاضٍ

إلهُنا يحمي ملكك اسكندر الملك العظيم

هنّئتَ في نصرٍ على داريو الوغد اللئيم

دور

انت المليك القاهرُ جمعَ العداة الظافرُ

دانت لكَ الاكاسرُ وذلّت القياصرُ

دور

يا ملكنا دم للمدى بالعزّ مع زلّ العدا

بقيتَ يا رب الندى مظفراً مؤيّدا

(ثم يخرجون جميعاً)

«يفتح ستار من داخل على امرأة داريوس وابنتها»

لك: ا لا علم لي يا ابنتي بمقرّ ابيك لانهُ بعد انهزامه للآن لم يأتنا منهُ ولا عنهُ نبأ ولا بيان وان همكِ كهمي على حالتنا وحالهِ كيف غادرنا في بلاد العدوّ وتشتّت في القفار مع ابطالهِ ولو كنا معهُ في السباسب الفسيحة لكان الويل اهول علينا من مكثنا هنا بالويل والفضيحة وحين اذكر عزّة القصور والايوان واستبدالها بديار الغربة والهوان اغيب عن حسي ويهون لديّ انتحار نفسي لاننا قد اصبحنا بعد العزّ لاسكندر سبايا وعقيب الحلي والحلل الفاخرة عرايا

يا زماناً كان سعداً فانقضى وعقيب العزّ في زلي قضا

أين ذاك الفخرُ والمجدُ مضى ذهبا والقلب في نار الغضا

(الابنة)

أصبري أُمي على غدر الزمان ما لهذا الدهر في العيش امان
فعسى يأتي ابي ملكُ الايوان ويزولُ الحزنُ عنّا والهوان

(الأُمُّ)

فاعذريني ابنتي في ذا المصاب ان سهم البين للقلب أصاب
حيث صبري من رزايا الدهر ذاب ليتَ لي موتٌ يقيني من عذاب

(الابنة)

ألقِ يا أُمي على عون الإله داءَ هذا الهمّ فالتقوى شفاه
من دعا مولاهُ يحظى في مناه ويلاقي في الرّجا عزًّا وجاه

ك : ا لم يعد لي اصطبار على هذه الاهوال وصرتُ اعتقدُ ان كل شيءٍ ما خلا الاله زوال وقد ضاقت عليَّ يا ابنتي المذاهب وصار عقلي الحاضر في ذي غائب ولا ادري ماذا افعل واشعر بألمٍ ألمَّ باعضائي افضّلُ معهُ ان أُقتَل لاستريح من هذه العذابات الدنيوية واخلص من كوارث العيشة الشقية (ثم تسقط مغشى عليها)

ا : ا آه وويلاه وا اسفاه وا حسرتاه ماذا يتحمل هذا الفواد من الاحزان وكم يقاسي من غدرات الزمان بعدت عن ابي المشتّت في الاقطار ولا علم لي بمقرّهِ هل في الارض غار او الى الجوّ طار وزاد همي في حالة أُمي فعقلي اظلم وحار وجسمي من الضعف قد خار ماذا اعمل يا رباه فعقلي قد شرد وتاه (ثم تقترب من والدتها)

ا : ك أُماهُ ... أُماهُ ... اشفقي على ابنتكِ المسكينة آه وا حسرتاه

ك : ا اين انا ومن يا ترى هنا فاني ارى الدنيا في عينيَّ ظلاماً وحلماً

ومناماً ولم أعد ابصر فليتني اموت وأُقبَر

ا : ك خفّضي عنكِ يا امي الاحزان وسكني روعكِ وثبتي منكِ الجنان فما على الدهر حرَج وما بعد الضيق الا الفرَج (يسمع صوت نفير من خارج)

(تقف استاتير وتقول)

ا : ا اظنُّ ان ابي قد حضر من السفر

(يدخل اسكندر)

ا ك : س اهلاً وسهلاً وعزًّا وكرامةً وحمدًا للاله على عود الملك بالنصر والسلامة

س : ك ا السلام عليكما ايتها المخدَّرتان اللتان هما بين الكرام درَّتان واشكركما على حبكما لي يا ربتا الكمال واحمد الاله المتعال الذي اراني وجهيكما بخير دون شرٍّ ولا ضير فكيف تريدان ان اعاملكما الآن

ا : س معاملة ملك ايها المصان

س : ا صانكِ الاله فقد سرَّني منكِ هذا الجواب الا ان انهما كي في الحروب حال بيني وبين اداء واجباتي للمحبوب ولقد رمت قبل ذهابي في هذه الساعة ان أُؤدي لكما بعد الحرب الزيارة واعزيكما على فراق الملك داريوس الذي للان لم يُعلِم له مقرّ فان الحرب التي وقعت كانت بالقضاء والقدر اللذين ما لاحد منهما مفرّ فاخبّرني عن ذلك سفري ومسعاي وراء نُمة نصري وظفري ولقد اشتغلت بالغزوات وصرفت التفاتي للفتوحات فكم قد قهرتُ من الابطال والعلوج حتى وصلت الى

قوم ياجوج وماجوج فذقت من حربهم الأمرَّين هما الاستيلاء على مصر والاقتران بك يا استاتير البدر الاقمر فتشكي لي قوم من البيض والزنوج فجاؤا وقوم ماجوج قائلين يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل تجعل لك خرجاً على ان تجعل بيننا وبينهم سدًّا فاجبتهم مامكنني منهُ ربي خير فاعينوني بقوة واجعل بينكم وبينهم ردماً فاعانوني واخضعتُ بهم اولئك الاقوام وبنيتُ بينهم سدًّا وانصرفتُ بسلام

(ام استاتير لاسكندر)

ك : س لو كان كلنا ألسناً لما وفيناك حقَّ الشكر والثناء لما اوليتنا من العناية والآلاء والمعروف والولاء فنقدم لذاتك العالية مواجب التشكرات الغالية التي لا تليق الالك ولا تتوجب الا لمثلك واسترحم ان توقفنا على احوال قريني الملك لاني مع ابنتي من نحوهِ مشغولتي البال وفي هواجس البلبال

(يدخل هنا احد القواد ويقول لاسكندر)

قا : س احيى الالهُ الملك ان باسيس والي بخارى تجرأ على سيدهِ داريوس وتجارى وانحد مع نابارزانس قائد فرسان داريوس ومع بارزانيتس والي ردانفيانا وازاخوز يا المنحوس والقى القبض على سيده داريوس واعتقلهُ في سجنهِ وامر بعض الجنود بطعنهِ فمات ذاك الملك المسكين بخيانة قائدهِ اللعين

ا ك اواه من هذا الخطب الموجع والمصاب المفجع

ك : س كيف تكون ايها الملك في الوجود ويصبح سيدنا بخيانة قائدهِ

الشرير رهين الارماس واللحود فاما ان تأمر بقتل هذا الغدّار او تدعنا نأخذ منه بالثار

س : كا سكنّا جأشكما وكونا براحةٍ من هذا القبيل فلا بد ان اغادر عدوّكما امام اعينكما قتيل ولقد احزنني موت ملككم داريوس وكان بودي ان ارجعهُ لمملكته والديار بالاحتفاء والاعتبار (ثم يلتفت للقائد ويقول) يا قائدي استفان اذهب من غير توان وائتني بباسيس الخوّان

قا : س سمعاً واذعاناً لما به تشير وسآتيك بباسيس الشرير

س : س قبح الاله من يجحد نعم مولاه ويكفر بما اولاه فلقد استحق هذا الشقي اعظم نصاب من الموت بعد العذاب (ثم يدخل القائد استفان ومعه باسيس)

قا : س ها هو يا سيدي باسيس الخؤون والشرير الملعون

س : با ما الذي جرّأك ايها الخبيث على مدّ يدك لقتل الملك داريوس سيدك وقابلت يده البيضاء بارتكاب يدك السوداء وبدلت الصنيعة بافعالك الشنيعة

با : س ان الذي الجأني ايها الملك لذلك ظلم داريوس الذي القانا في الحروب والمهالك

س : با كذبت يا شرير لم تكن غايتك من هذا الفتك والهلك الاّ طمعك بالجلوس على سرير الملك

(تدخل القواد وتنشد)

ج : س يا رب القدرة والنصرِ عجّلْ بالزحف الى مصرِ
والقِ الاعداء بلا مهلِ ها نحن لك طوع الأمرِ

س : ج

سيروا فسعودي تجبركم وعدوكم رهن الكسرِ
فالنصرُ لكم في يوم وغى وجيوش الضدِّ لفي خسرِ
يا ويل فراعنةٍ ظلمت من عدل صوارمنا البترِ
يلقون الحتف بعزم الصف وزحفة عسكرنا المجرِ

(القواد)

ج : س

نحن كنسورٍ حيثهم كالطير يعزُ الى الوكرِ
نحن الاساور جمعهم كمواشٍ تجمعُ للنحرِ

(اسكندر)

س : س

سأُصيّر بحرَهمُ برًّا بدماءٍ من جثثٍ تجري
واحوّلُ برَّهمُ بحرًا بثرى قتلاهم كالقبرِ
وأنال بحربهم أملي ومنايَ بقدرة جبّارِ

س : ا

ها اني الان اسافر بالعساكر واروح فاذهبي الى خدرك يا روح الحيوة وحيوة الروح

ا : س

اذهب مرافقاً بالسلامة والعز والكرامة وها روحي ذاهبة معك يا ملك الزمن ولم يبق لديَّ سوى البدن (ثم تذهب مع امها)

(هنا يدخل معتمد المصريين و يقول)

معتمد المصريين لاسكندر

انني رسول المصريين قدمت بامرهم عليك وسعيت باجماع عظمائهم وكبرائهم اليك وبعد ان يقرأُ وك السلام المتوجب والتعظيم ويؤدون فرائض الحرمة والتكريم ينهون ويعرضون انهم لقتالك قد تأهبوا والذبّ عن اوطانهم وبلادهم قد حشدوا العساكر وتألبوا لما طرق المسامع من قصدك حربهم والمعامع واخضاع الصعلوك والسلطان

والتسلط على مالهم من الاصقاع والبلدان ولكنهم لما تيقنوا ان لاطاقة لهم على حربك ولا استطاعة لهم على طعنك وضربك وان عاقبة العصيان مجلبة لخراب العمران وانك الملك المنتصر العظيم وصاحب عدلٍ وخلقٍ قويم قد عدلوا عن الحرب والعصاوة والفظاعة وازعنوا الى السلم والطاعة وبعد العدول والرجوع اركنوا الى الخضوع فان رايت صون الدماء من السفك والاهراق والحنان عليهم والاشفاق ومعاملتهم بما جُبلت عليهِ من كرم الاخلاق فما هم الا عبيدك وما بيدهم الا بيدك

نعم كنتُ نويتُ على اخضاعهم وانما بعد رضوخهم لطاعتي عدلتُ عن ذلك وقضي الامر فعُد اليهم واقرأ سلامي عليهم وليكونوا باطمئنان فقد منحتهم الأمن والامان وساتفقد اراضيهم واجري ما يعود عليهم بالنفع والعمران ومن ذلك اني ارى بقعة من جوار ابي قير مهملة لاتنفع شروى نقير وانما اذا عمرت تأتي مصر بخير غزير فاحفظها حسب امري ايها الوزير وانشيء بها مدينة حصينة زهية واسميها باسمي اسكندرية البهية لتكون لي للابد ذكرى وتجلب لمركز تجارتها وفرًا وذخرًا وتولي مها جميها من الاعداء بمنعة حصونها كسرًا وقهرًا

امرك مطاع ياملك الزمان ستنشأ وتُبنى باحسن زخرفة وهندسة تتحدث بها الركبان في كل اوان

قد اصبتَ ايها الملك بما خطر في فكرك واختلج بصدرك ايها الحكيم لفي غاية الاصابة والخير العميم فستسعد البلاد بحكمة ايامك وترفل العباد بعدل احكامك لانك الفريد بين الملوك لم يأتِ الزمان بمثلك

اسكندر المعتمد المصريين ووزيره

ز : س

المعتمد الاسكندر

ولا يفعل احد فعلك لان من عدل وتوخى بنفع الخصوص والعموم فملكهُ يدوم ومن اقتصر على نفع نفسهِ ومصلحتهِ فلا فلاح لهُ ولا لرعيتهِ وها انا راجع بعد امرك لاقصَّ على المصريين ما اديتهم من الأَمن والنعم ليوالوا الدعوات بجلوسك على سرير الملك

س : ع سر بالامان ولا تنسَ ما امرتُ به بهذا الشان

س : ز قد استتبَّ لي الملك وفرغت من مهام الفتوحات ولم ارَ من شغل يستحق الاتعاب والمشقات سوى اتمام ما عزمتُ عليهِ من اقامة الولائم والافراح لزفافي على استاتير سيدة الملاح

ز : س نعم يا سيدي قد فهمت وحبذا ما بهِ رسمت فقد طاب لك الوقت فمربما يزيل عنك تعب الحروب فان الزمان راق وصفا فلم يعد بدٌّ من الاهتمام بالصفا

س : ز اعلن ايها الوزير امري باقامة الافراح والاحتفال بالزينة لعموم اهل بلاطي ورعية مملكتي سيما اهل هذه المدينة

ز : س سترى يا سيدي من طرب الخاص والعام بالاحتفال لما امرت ما لم يجرَ في سالف الاعوام

س : ز عليَّ بالمطربين وارباب التلاحين وبشّروا الملكة استاتير لكي تحضر مع والدتي ووالدتها لاتمام هذا الفرح المنير

ز : س امرك يا سيدي مطاع

تمَّت